

PDFZilla – Unregistered

PDFZilla - Unregistered

PDFZilla - Unregistered

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

التخصص: دراسات أدبية

الفصل والوصل في لامية العرب للشنفرى

دراسة بلاغية لسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

موساوي فريدة

إعداد الطالبتين:

- مسعودة لزرق

- نادية عريبي

لجنة المناقشة

- أ/بوترم فتيحة.....رئيسا
- أ/ موساوي فريدة.....مشرفا ومقررا
- أ/زلاي نوال.....مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015





شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الله لا يفرق الله بينه وبين الناس"

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه
لو لأفضل الله علينا وأنار درب العلم والمعرفة
وأعاننا في أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجازه
نتوجه بشكر الجزيل والامتنان إلى كل من
ساعدنا من بعيد وقريب ونخص بالذكر الأستاذة
المشرفة "موساوي فريدة" التي لم تبخل علينا
بنصائحها

كما لا أنسى الأستاذ "بورنان عمر" الذي
ساعدنا بإعانة الكتب وبعض توجيهات القيمة وكل
أساتذة الأدب العربي

فشكرا



الإهداء

من نور مبتلج وحب مختلج أهدي ثمرة مشواري الجامعي إلى من أنار مجامع الدين مأثورا
وأطاب في كل النفوس ما أنا للذكر مرتلا إلى حبيب الخلق "محمد عليه أزكى الصلاة والسلام"
إلى خير عطاء رحيم وأفضل جود كريم اللذان قال فيهما عز وجل: "واخفض لهم جناح الذل
من الرحمة" إليك يا منبع الحنان ورمز الأمان يا من احترق قلبك وترقق من أجلي، إلى من
كانت دعواتها صدى في أدبي ونبراس في حياتي إلى أُمِّي الغالية "زاجية" أطال الله في عمرها.
إلى أساس البيت، الذي كلما رنَّ أعطاني نسمة سحرية، إلى من اقترنت فيه الشاهمة الرجولية
بعاطفة الأبوة إلى الصرح العالي أبي الغالي "علي" أطال الله في عمره. وجعله الله تاج فوق
رؤوسنا

إلى من كانت نظراتهم إليّ فرحة وقرة عيني إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا إخواتي: إبراهيم
وزوجته وأبناءه، لحاج وزوجته وأبنائه (إيمان وضياء البيت وبسمتها محمد)، فاتح
وزوجته، لعموري، ورقو وزوجها وبناتها (ريم وبُثينة وهاجر) إلى دليلة وخديجة وزوجها ولبليل
بيتها وشمعته حمزة. إلى أحبتي بلا استثناء... ما دامت الحياة صفحات دربها الاخلاص والوفاء
والحب. وإلى كل من نسي القلم رسم حروفهم لكن لم أنسي حفرهم في مخيلتي.

مسعودة

إهداء

إلى والدي رمز العطاء و التفاني و الإباء...

إلى والدتي من كانت و لا تزال للصبر مثالا و للأمل

رمزا و إقتداء

إلى إخوتي و أخواتي الكرام...

محمد، بلال، خولة، مروة

وإلى أختي سليمة و زوجها فؤاد وابنها يعقوب

و إلى أخي عبد السلام و زوجته سهام و ابنتها دعاء

إلى زملائي و أصدقائي الأوفياء

إلى كل من وقف جانبي مشاركا و موجهها و ناصحا...

أهدي لكم جميعا ثمرة هذا الجهد المتواضع

نادية

يعتبر الفصل والوصل من أهم مباحث البلاغة المهمة، التي شغلت مجالاً واسعاً عند علماء البلاغة، فهو يمثل بلا شك أدق أبواب البلاغة وأصعبها مسلکاً، فهو يمثل جانباً من جوانب البحث البلاغي لتركيب الجمل لما يتمتع من إمكانيات أسلوبية متميزة لاعتمادها على أدوات الرابطة التي يطلق عليها (حروف المعاني)، وقد وقع اختيارنا ل(لامية العرب) للشنفرى لما لقيته من شهرة أدبية لغوية .

من خلال هذا البحث حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية:

- ماهو موقف الدرس اللساني والبلاغي من الفصل والوصل؟

- وماهي أهمية الفصل والوصل عند النحاة والبلاغيين؟

- وكيف يتجلى الفصل والوصل في "لامية العرب"؟

وحاولنا من خلال موضوع الفصل والوصل أن نغوص في بحر النحو والبلاغة ونغترف منه ولو الشيء القليل، ونبين لمستته من خلال قصيدة "لامية العرب" وكيف يحقق الفصل والوصل الانسجام والتماسك في القصيدة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، أردنا أن نطرق باب هذا اللون ونقوم بدراسته، بحيث قسمناه إلى فصلين، بحيث بدأنا بحثنا بمدخل يمهّد للموضوع الفصل والوصل والمراحل التي مرّ بها لنتبعه بفصل نظري عنوانه بتحديد المفاهيم أدرجنا ضمنه تعريف مصطلح الفصل والوصل عند النحاة والبلاغيين، وكذا المواضع التي يكون فيها الفصل والمواضع التي يكون فيها وصلاً، ثم تحدثنا عن أغراض الوصل، وعن أهمية الفصل والوصل. لنتطرق في الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي الذي كشفنا فيه عن مواضع الفصل والوصل في القصيدة وكيف أدت إلى انسجام القصيدة وكيف أضفت عليها جمالية، وتخللت هذه الدراسة بملحق حول قصيدة، (لامية العرب) للشنفرى، وخاتمة كانت عبارة عن حوصلة ونتائج للبحث.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة اللغوية لظاهرة الفصل والوصل في (لامية العرب)، وهذا من خلال تحليل القصيدة وشرحها، كما اعتمدنا على مقاربة لسانية بلاغية للقصيدة، ومن أهم المصادر والمراجع التي تناولناها في هذا البحث: لسان العرب لابن منظور، الفصل والوصل في القرآن الكريم شكر محمود عبد الله، دلائل الإعجاز الجرجاني، كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري.

ولقد واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث عدة صعوبات وعراقيل من بينها، صعوبة الحصول على المادة العلمية في الجامعات الأخرى خارج الولاية، إضافة إلى عدم توفر بعض المصادر والمراجع في مكتبتنا، وصعوبة الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بكثير من الشكر إلى من علمنا حرف. كما نشكر الأستاذة "موساوي فريدة" التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث بلمستها ونصائحها، ونشكر كذلك أستاذة قسم اللغة و الأدب العربي .

يعد الفصل والوصل واحد من المباحث الهامة في علم البلاغة وأدق أبوابها وأصعبها كما يعد من مباحث علم البيان، له مدلولات في علم الخط العربي والنحو وعلم القراءات، وقد تختلف مسميات الفصل والوصل، هناك من يسميه الفصل وهو القطع، أما الوصل فيعني الربط، لكن رغم اختلاف المسميات إلا أنها توحى إلى نفس المعنى وتؤدي نفس الوظيفة وهي الفصل والوصل. كما يعد نوعا من أنواع الإنزياح ومظهرا من مظاهر إتساق النص وإنسجامه.

وقد مرّ مصطلح الفصل والوصل بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة بداية كشف المصطلح، بحيث في هذه المرحلة لم يستقر هذا المصطلح و لم نجد له تفصيلا وتوضيحا لمواقع ومعانيه وإبراز مضمونه وجعله علما من علم البلاغة، بحيث كان علم القراءات وعلم الخط قد تطرق إليه دون تفصيل فيه ورسم ملامحه، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة ما قبل الجرجاني.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة استقرار المصطلح ورسم حدوده على يد الجرجاني الذي جعله من أسرار البلاغة بحيث انطلق من قاعدة نحوية لوضع ظوابط جمالية تكشف كيف يتم تركيب المفردات وكذا مواضع الفصل والوصل ، حيث قال الوصل هو العطف الجمل بعضها على بعض بالواو أما الفصل هو ترك العطف، وقد وضع الجرجاني مصطلحات بين فيها سبب ترك العطف كـ: كمال الاتصال و"كمال الانقطاع" و"التوسط بين الكمالين" ، كما وضع مواضع الوصل للربط بالعطف منها أن تكون الجملتين متفقتين خبرا وإنشاء أو مختلفتين خبرا وإنشاء.

المرحلة الثالثة: مرحلة تشعب المصطلح وإثراءه وازدهاره ، وهي مرحلة الزمخشري والسكاكي وابن اثير والعسكري والقزويني، فالأول لم يكن يفصل بين الفصل والوصل في القراءات، والفصل والوصل في البلاغة حيث جعل الفصل أقوى من الوصل وجعله بابا من

أبواب البيان، ولم يشتغل المصطلح ويفسره. أما الثاني اهتم بالتنظيم والترتيب وجمع الجزئيات التي تساعد على الإستدكار، فهو وضّح الموضوع توضيحاً دقيقاً أحسن من الجرجاني والزمخشري، أما الثالث تأثر بابن سنان وكتابه سر الفصاحة، وهاجم فيه من يرى أن البلاغة معرفة الفصل والوصل فقط، أما الرابع فجعل الفصل والوصل من المباحث الهامة في علم البلاغة نظراً لدقتها وصعوبات مسلكها، وجاء بمصطلحين هما "شبه كمال الاتصال" و"شبه كمال الانقطاع"

فالفصل هو قطع معنى عن معنى لأداء غرض بلاغي، والوصل هو ربط معنى بمعنى لأداء غرض بلاغي.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

1- مفهوم الفصل والوصل:

أ- لغة:

الفصل (déconnection) : يعتبر الفصل من أهم القضايا النصية البلاغية لذا فالدلالة اللغوية كانت أسبق في الظهور من الدلالة الإصطلاحية فهو: "مصدر الفعل - يفصل (بالكسر)، و(فصل) يكون "لازما وواقعا، وإذا كان واقعا فمصدر الفصل، وإذا كان لازما فمصدره الفصول"¹ ومعنى هذا أن الفصل إذا كان واقعا فمصدره الفصل وإذا كان لازما فمصدره الفصول بالجمع.

وجاء في الصحاح: "فصلت الشيء فانفصل أي قطعت فانقطع وبابه ضرب"² والفصل هنا بمعنى انقطاع الشيء عن الشيء الآخر .

ومنه قوله تعالى: "إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ" (الطارق:13)، أي [فاصل] فاصل قاطع.....وفي حديث ابن عمر: "كانت الفيصل بيني وبينه، أي القطيعة التامة ، والفصال الفطام ، قال تعالى : "وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا" (الأحقاف :15)، ومعنى أن الفصل هنا القطيعة والفصال أي فصل شيء عن الآخر . وقال تعالى: "وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ" (يوسف: 94)، أي بمعنى الخروج والإنقطاع التام .

والفصل "الحاجز بين شيئين، والمصنفون يترجمون به في أثناء الأبواب، أما نوع المسائل مفصول من غيره، أو لأنه ترجمه فاصلة بينه وبين غيره."³ والفصل "الحق من القول

¹-شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار مجلة، ط1، الأردن:2009، ص19.

²-الجوهري، الصحاح:(مادة فصل) ، دار المعرفة ، ط3، بيروت لبنان ،2008، ص814.

³-شكر محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص20.

.... وقال الليث: الفصل من المجد، موضع الفصل وبين كل فصلين وصل وأنشد¹

وَصَلَ وَفَصَّلَ وَتَجْمِيعًا وَمَفْتَرَقًا
فَتَقًا وَرَتَقًا وَتَأْلِيفًا لِلْإِنْسَانِ.

قال ابن فارس: "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تميز الشيء وإيانيته عنه يقال: فصلت الشيء فصلا والفيصل الحاكم، والفيصل: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه والمفصل: اللسان لأن به نفصل الأمور وتميز، والمفاصل مفاصل العظام، المفصل: ما بين الجملتين والجمع مفاصل². ونلاحظ من هذا التعريف أن مادة فصل تدور حول الإنقطاع والتميز والتباين بين الشيئين بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

وقال الزمخشري في الفصل بأنه: "فصل الشاة تفصيل، قطعها عضوا عضوا³. أي وهنا كذلك الفصل بمعنى القطع التام .

يقول يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم اليميني يقول في الطراز عن الفصل والوصل: "...أما الفصل فهو في لسان علماء البيان عبارة ترك الواو العاطفة بين الجملتين، وكذلك أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين والأمر في ذلك قريب بعد الوقوف على حقيقة المعاني⁴. ومعنى هذا أن الفصل هو ترك الواو ولا يوجد رابط يربط بين الجمل.

وأطلقت لفظة (فصل) على معان أخرى متباينة: "Act" أحد الأقسام الرئيسية في المسرحية والفصل عند علماء العروض من العرب، كل تغير اختص بالعروض، ولم يلتزم مثله في حشو البيت، والفصل أو الباب (chapter) قسم من الكتاب متصل الموضوع أو

¹-أبي الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (مج1)، دار صادر، ط4، بيروت، لبنان: 2005، ص188.

²-ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج5، (د ط)، القاهرة، 1979، ص5.

³-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: اريتر استانبول، (د ط)، (د ب)، 1954، ص342.

⁴-يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم، الطراز المتضمن للأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، دار الكتب الخبوية، ج3، (د ط)، مصر: 1914م، ص304.

الحدث يرقم عادة وقد يكون له عنوان .¹ فالفصل من هذا القول يعني الفصل من الكتاب قد يكون له عنوان أم لا.

وكلمة الفصل عند الفراء : "هي الوقف لأنه يقطع عما بعده فين فصل عنه، و عند الطبيعيين : قسم من أقسام السنة الأربعة وعند المنطقيين كلي يحمل على الشيء يقع في جواب أي شيء في جوهره كالصاهل بالنسبة إلى الفرس فإنه يفصله عن بقية الحيوانات ."² ويعني الفصل هنا الوقف التام لأنه ينقطع عما قبله وبعده فالطبيعيين عبارة عن قسم من أقسام السنة أما المنطقيين يطلق على جوهر الشيء.

ونلخص في الأخير أن لفظة (فصل) في اللغة تأتي بمدلولات كثيرة منها:القطع (هو يقتضي حذف ساكن الوند المجموع هذا من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ وهو عند عبد القاهر الجرجاني أن يبدأ الأديب بذكر الرجل، ويقدم بعض أمره، ثم يدع الكلام الأول ويستأنف كلاما آخر، يقتضي ذلك في أكثر الأمر الإتيان بخبر حذف مبتدؤه .)³ والفصام والخروج (معناه في العروض العربي، حرف اللين الناشئ عن إشباع حركة ما، الوصل المتحركة وذلك كالياء الناشئة عن إشباع كسرة الهاء في قول شوقي :

اسكبي دموعك لا أقول استبقها فأخو الهدى يبكي على أحبابه.

فالهاء المتحركة في (أحبابه) هاء الوصل ، والياء الناشئة عن إشباع حركتها (أحبابي) هي الخروج ويسمى المخرج).⁴ والحاجز (بمعنى الحجز أي القطع فهو كذلك جدار عازل بين

¹-مجدي وهبة ؛ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2، بيروت 1984، ص 152.

²-شكر محمود عبد الله ، الفصل والوصل في القرآن الكريم ، ص 20.

³-مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص259.

⁴ -نفسه، ص 158.

شيئين)، وموضع الفصل والحسم أو الفصل أو أحد أقسام المسرحية وتغير معين في علم العروض فالأصل من هذه المدلولات (القطع) والجزئية فالفصل إذن - في اللغة (القطع) .

وقد أشرت تعريف الفصل إصطلاحاً إلى ما بعد الوصل لغة لكي نسوق التعريف

الإصطلاحي للفصل والوصل معا.

الوصل (connection) لغة :

فهو يعرف من أهم القضايا اللسانية، ويعرفه ابن فارس : "الواو والصاد واللام "أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه ووصلته به وصل والوصل : ضد الهجران (بمعنى الهجرة أي الهروب فالهجران هو ضد الوصل) وموصل البعير ما بين عجزه وفخذه، و المواصله في الحديث التي تصل شعرها شعر آخر زورا، ويقول وصلت الشيء وصلا والموصول به وصل بكسر الواو ومن الباب الوصلة والخطب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض.¹ فيعني هذا القول ضم الشيء إلى شيء آخر، ووصله به فكل هذا يعني التماسك والترابط .

فمصدر فعله: وصل - يصل - وصولا (من باب وعد)، وجاء في تاج العروس : "وصل الحبال وغيرها توصيلا وصل بعضها ببعض... واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، وليلة الوصل آخر ليالي الشهر لاتصالها بالشهر الآخر... وواصل الصيام مواصله ووصالا إذا لم يفطر أياما تباعا والتواصل ضد التصارم".² وفي هذا التعريف نفهم أن اتصال الشيء بالشيء الآخر دون إنقطاع مثل مواصله صيام رمضان دون إفطار.

¹- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج6، ص115.

²- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، ط2 ، مصورة ، الكويت ، 1994، ص155.

وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: "إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ" (النساء: 90) أي: ينتسبون أما ابن منظور كذلك يعرفه: "وصل الثوب والخف".¹ فالوصل هنا يعني وصل الثوب مع بعضه البعض.

والوصل والوصل: "كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط بغيره ولا يوصل به غيره، وهو الكسر والجدل، بالبدال والجمع أوصال وجدول".² معناه لا ينكسر ولا يخلط بغيره وجاء في معجم المصطلحات "وصل" wast هو في العروض العربي حرف اللين الناشئ عن حركة الروي، وذلك كقول شوقي:

الحرب تعلم والأيام تشهد لي أني شديد على الأعداء جبار³

(جباروا) مع الإشباع (فقد شرحه ابن الأثير هو أن يأتي الشاعر بالبيت فيعلق القافية على آخر أجزائه ولا يكاد يفعل ذلك إلا حدّاق الشعراء، وذلك أن الشاعر إذا كان بارعا جلب بقدرته وذكاؤه وفطنته البيت، وقد تمت معانية واستغنى عن الزيادة فيه، قافية تعارضه ووزنه فجعلها نعتا للمذكور)⁴، أفراد جبار هي الروي، والواو الناشئة عن إشباع ضممتها هي الوصل. فنستنتج أن لفظة الوصل - إذن - تطلق على معاني كثيرة منها حقيقية وأخرى مجازية في نحو: التوصيل وعدم القطع والإتباع والهجران والبلوغ (بمعنى بلوغ الشيء أي الوصول إليه) و الإنتساب (جاءت هذه الكلمة بمعنى النسب وهي الإنتماء أي نسب شيء إلى شيء أي انتمائه إليه) واللين (كلمة تدل على الثبوت)، إلا أن هذه المعاني كلها قريبة ومتشابهة وتوحي بشيء واحد هو (الربط)، وهذا المعنى اللغوي هو أساس المعنى الإصطلاحي للفظتي

¹-ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، مج (د1)، ط4، بيروت لبنان، 2005، ص225.

²-المرجع نفسه، ص 225.

³-مجدى وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 434.

⁴-المرجع نفسه، ص 42-43.

الفصل والوصل كما سنري ، وإن كان يدخل في ميدان أخص وهو العطف الذي يعد نوعا من أنواع الربط في العربية.

ب- اصطلاحا : الفصل والوصل : "هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف ، والتهدّي إلى كيفية إيقاع العطف في مواقعه، أو تركه عند عدم الحاجة إليه"¹ بمعنى يشترط في الفصل والوصل العلم بمواضع العطف، هذا يعني معرفة الحالة التي تكون فيها الجملة وصلا أو فصلا، أما الاستئناف هي الحالة التي تكون فيه الجملة مصحوبة بواو الاستئناف بعد القطع ويظهر الاستئناف في بداية الجملة ، يجب معرفة مواقع العطف ومتى يتم تناولها و عدم الاستغناء عليها.

وقيل: الفصل "هو قطع معنى بأداة لغرض بلاغي"². بحيث أن صاحب الطراز يرى أن كلمة الفصل تطلق على ترك الواو العاطفة بين الجملتين ،كما يصح إطلاقها على توسط الواو بين الجملتين، وهذا لأداء غرض بلاغي سواء كان أمر، أو نهي أو استفهام ،أو نداء .

والوصل : "هو ربط معنى بأداة لغرض بلاغي"³ وهذا يعني أن الوصل بخلاف الفصل يحتاج إلى الواو العاطفة بين الجملتين وهذا لغرض استفهام ، والأمر و النهي ،كما يمكن القول أن الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو لصلة بينهما في المبني والمعنى، أو دفع اللبس (هو التعقيد اللفضي من معجم المعاني الجامع) يمكن أن يحصل .

¹-المرآي أحمد مصطفى، علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية بيروت ،2002(د ط)،ص193.

²-حجي حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإيجاز، ج3، ص305.

³-منير السلطان ، الفصل والوصل في القرآن الكريم ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ط2، ص31.

"والفصل ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدثين أو صلة بينهما في المعنى"¹ يعني هذا أن الفصل لا يحتاج للربط بالواو ولا يحتاج أن تكون الجملتين متحدتين مبنى ومعنى والذي يهمه هو المعنى.

وإذا كان موضوع الفصل والوصل منحصرًا في الواو خاصة: "ذلك لأنه يعارض الإشكال في (الواو) دون غيرهما من حروف العطف لأن حروف العطف الأخرى تفيد مع الإشراك معاني: مثل أن (الفاء) توجب الترتيب من غير تراخ، و (ثم) توجب مع تراخ و (أو) تردّد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا يعنيه، فإذا عطفت بواحدة منها الجملة على الجملة، ظهرت الفائدة".²

نستنتج من هذا أن موضوع الفصل والوصل مشكلته في الواو على غرار حروف العطف الأخرى (الفاء، ثم، الواو) فإذا عطفت واحدة على جملة أظهرت لنا معنى.

"وليس (الواو) معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعته فيه الثاني الأول، فإذا قلت بينه وبينه، ولا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه، وإذا كان كذلك، ولم يكن معناه في قولنا: "زيد قائم وعمرو قاعد" معنى تزعم أن الواو أشركت بين هاتين الجملتين فيه ثبتت إشكال المسألة".³ هذا يعني أن الواو لا تشترك في الحكم الإعرابي أو في المعنى وهذه هي المشكلة.

¹-العاكوب عيسى والشتيوي علي، الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993، ص298.

²-الصعيد عبد المتعال، البلاغة العالية (علم المعاني) راجعه عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 1991، ص104.

³-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني جدة، ط3، 1993، ص224.

السكاكي قال: "أن مدار الفصل والوصل هو ترك العاطف ذكره"¹ أي أن الفصل والوصل ليس منحصر في مدار واحد فهو لم يشمل الجملة فقط بل يشمل المفردات، وأيضا بدليل قوله في (المفتاح) "أن التمييز موضع العطف من غير موضعه في الجمل... هو الأصل في هذا الفن"² فهو يجعل الفصل والوصل أصلا في الجملة.

أما عن الوصل فيقول: "اعلم أن تمييز موضع العطف من غيره موضعه في الجمل كنحو أن تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة، ومتروكا العطف بينهما تارة أخرى هو الأصل في هذا الفن وأنه نوعان: نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو أن نقصد العطف بينهما بغير الواو، أو بالواو بينهما لكن يشترط أن يكون للمعطوف عليها محل من الإعراب، والبعيد هو أن نقصد العطف بينهما بالواو وليس للمعطوف عليها محل إعرابي"³.

فمن قوله يتضح لنا أن الفصل هو ترك العطف بين المفردات والجمل، وأن الوصل هو ذكر الواو بين الجمل والمجيء بها معطوف بعضها على بعض تارة، وترك ذكر الواو تارة أخرى والواو من حروف العطف الأقوى والأكثر استعمالا.

ويرى شكر عبد الله محمود: "أن عمل السكاكي جاء تلخيصا لعمل الجرجاني ونقلها بحذافيرها، حيث جعلها خالية من كل جمال وذوق وإن تم صياغتها في قوالب منطقية ليس فيها لبس (بمعنى لا يكون تعقيد لفظي)، وأن السكاكي لم يوضح الموضوع توضيحا دقيقا ولم يبحث بحث جيدا"⁴. أي أن عمل السكاكي جاء تلخيص لعمل الجرجاني.

¹ -أبو يعقوب يوسف أبي بكر بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هندراوي، ط1، لبنان، 2000، دار الكتب العلمية، ص108.

² -نفسه، ص357.

³ -نفسه، ص357.

⁴ -ينظر: شكر عبد الله محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص39-40.

وظل المفهوم الذي قدمه السكاكي أحسن من الجرجاني فموقف شكر كان صائب إلى حد ما لأن الجرجاني في حديثه عن الفصل والوصل اهتم بالجملة أكثر من المفردات في حين السكاكي صب اهتمامه على الإثنيين معا.

أما الزمخشري يرى: "أن الفصل والوصل تقدير خفي وأنه أقوى من الوصل الظاهر بحرف العطف، وأنه انتبه إلى هذا الوصل الخفي باب دقيق من أبواب البيان تتكاثر محاسنه"¹. جعل الزمخشري الفصل تقدير خفي وهو أقوى من الوصل الذي يكون ظاهر بحرف العطف وجعله باب من أبواب البيان.

ومصطلح الفصل والوصل عرف إستقرارا على يد البلاغي عبد القاهر الجرجاني الذي يقول في "دلائل الإعجاز"...واعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، وإعلم أن سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفردة، ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونتعرف حالها"².

أي أن الجرجاني جعل الفصل والوصل من أسرار البلاغة: "وأن الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو، فالفصل هو ترك هذا العطف والمجيء بها متتالية (من معجم المعاني الجامع: المتتالية مثل ما في الرياضات الأعداد تتزايد وتتناقص بمقدار ثابت) تستأنف الواحدة منها الأخرى." وفائدة العطف في المفردة أن يشرك الثاني في إعراب الأولى، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في الحكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه

¹-شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص24.

²-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر، ص222.

فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أوله شريك له في ذلك¹ من فوائد العطف هو إشراك الثاني الأول في إعراب بمعنى أن تتبعه في الحكم و الإعراب فيتبعه في حكم ومثال إن جاء الثاني معطوف على المرفوع فأول يكون معطوف على مرفوع .

"وإذا كان هذا أصله في المفردة، فإن الجملة المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما أن يكون المعطوف عليها موضع من الإعراب فيكون حكم المفردة، فلا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفردة مثل: "إذا قلت مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح"، كنت قد أشركت الجملة الثانية في الحكم الأولى، أما ضرب الثاني أن تعطف على الجملة العاربة الموضع من الإعراب جملة أخرى كقولك "زيد قائم، وعمرو قاعد".² إذا كان أصله في المفردة اشراك الثاني الأول في الإعراب، فإن الجملة تعطف على ضربين هما أولها تكون مفردة وثانية إعرابه بخلاف الجملة .

أبي هلال العسكري يعتبر من الأوائل الذين تناول هذا البحث، وقد عده معرفة من معرفة البلاغة وخصص له بابا في كتابه الصناعتين وجمع نصوصا و شواهدا في مواطن الفصل والوصل في الكلام والكتابة.

"فقد استشهد بما سماه المأمون في قوله باسم المحلول والمعقود ووضح قصده بالمحلول والمعقود بقوله: "هو أنك إذا ابتدأت مخاطبة ثم لم تنتبه إلى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي كلام معقودا، وإذا شرحت المستور وانبتق عن الغرض المنزوع إليه سمي الكلام محلولاً"³.

¹- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص222.

²- نفسه، ص223.

³- نفسه، ص146.

كما استشهد في تعريفه أيضا بكلام أكثر بن صفي إذا كتب ملوك الجاهلية يقول:
"أفصلوا بين كل معنى منقوص، وصلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض".

وما قاله الحارث بن شمر الغساني الذي كان يقول لكتابه: "إذا نزع بك الكلام إلى
الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فاضل بينه وبين تبعيته من الألفاظ ، فإنك إما فتت ألفاظك بغير
ما يحسن أن تمزق نفرت القلوب عن وعيها ملته الأسماع واستثقله الرواة"¹ أما بالنسبة لموضع
الفصل فيه والمقطع الحسن في الشعر وجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها-فقد
قسم ذلك إلى ثلاث أضرب: الأولى أن يتعذر على الشاعر ويضيف عليه موضع القافية، فيستجد
بألفاظ قصيرة قليلة الحروف لإنقسام البيت ويذكر مثال على ذلك قول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدَعَمٍ

ثانيا: أن يعجز عن اتمام بيته بكلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ومن ذلك قول امرئ

القيس:

بعثنا ربيئا، قبل ذلك، محملا كذئب الغضا يمشى الضراء

ثالثا: أن تكون الفاصلة لائقة ومناسبة ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ
هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (النجم: 43-44-45)، وقوله: "وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ
الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (الضحى: 4) فإننا نجد هنا تناسق كلمة أضحى مع أبكى، وأحي
مع أمات، والأنثى مع الذكر، والأولى مع الآخرة والرضا مع العطية.

الخطيب القزويني: "الذي اشتهر بكتابه التلخيص الذي كان موجزا فيه قسما من كتاب
مفتاح العلوم السكاكي كما اشتهر بكتابه "الايضاح في العلوم والبلاغة": "والذي تناول فيه

¹ -أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: محمد عبده ومحمد محمود، دار المعارف للطباعة ونشر، ط2، 1978،
ص438.

موضوع الفصل والوصل، ويظهر في بحثه انه استفاد من الجرجاني والسكاكي، إلا أنه تفادى في حديثه الحشو والتعقيد، بحيث اختلف عنها في أنه قصر الفصل والوصل على الجملة دون المفردة¹ بمعنى أن القزويني اهتم بالجملة في دراسة الفصل والوصل دون المفردة بخلاف الجرجاني والسكاكي اللذان اهتموا بالجملة و المفردة معا وهذا ما رأيناه سابقا.

يقول القزويني: "الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه وتميز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة أنها فن صعب المسلك"².

فالقزويني في تعريفه يرى أن الفصل والوصل من مباحث التي تقف البلاغة عندها نظر لدقتها وصعوبتها، ومفهوم الوصل عنده هو إتيان الجملة بعطف أي الواو، أما الفصل فيها ترك العطف بالواو في بعض الأحيان، ويرى أن البلاغة فن صعب المسلك وهذا ما يتميز به الوصل عطف بعض الجمل على بعض، أما الفصل تركه وتميز موضع عن آخر. ومن الأمثلة التي استدلت بها القزويني في كتابه نجد في الوصل قوله تعالى: "والله المستعان".

فهو يرى أن نقول والله المستعان فهو وصلها بواو، فإذا جاءت جملة بعد جملة فالأولى منهما إما أن يكون لها من الإعراب أولا، فإن قصد التشريك بينهما وبين الثانية في الإعراب عطفت عليها، كما يرى أن العطف بالواو ونحوه يكون مقبولا في الجملة كقولنا: "زيد يكتب".

¹-جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني الخطيب، الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 2002، ص162.

²-نفسه، ص118.

2-مواضع الفصل والوصل بين الجمل:

للقوف على مواضع الفصل والوصل والتمييز بينهما لابد من ضوابط نقف عليها، ولو فتحنا كتب البلاغة لوجدنا ضوابط كثيرة ومتنوعة.

ويرى بكري الشيخ أمين أنه يوجد ضابطان اثنان نميز بينهما الفصل والوصل: الأولى: أن يعرف الكاتب أو المتحدث ما يريد أن يقول، وما يسعى للوصل إليه، وهذه المعرفة هي الأساس فالعاقل من الناس في نظره هو الذي يضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ويوجز ويسهب في خطابه وفقا لعقلية المتلقي.

أما الثاني: فيعتمد على: "العلم أولا وأخيرا ويقصد به علم النحو وعلم البلاغة، أي أنه لابد أن نعلم من خلال علم النحو معاني الحروف وطرق استخدامها، كما ينبغي أن نعلم أن الجملة الخبرية لها معنى وصياغة تختلف عن معنى الجملة الإنشائية وصياغتها نحويا بلاغيا"¹. ومن خلال هاذين الضابطين حسب رأي بكري الشيخ أمين يمكننا أن نتوصل ونتعرف على مواطن الفصل والوصل. ويختلف العلماء في تسمية المواطن، فهناك من يسميها مواضع وهناك من يطلق عليها اسم أنماط أو أنواع.

1-مواضع الفصل: اختلف البلاغيون في تحديد مواضع الفصل، فهناك من قال أنها

أربعة مواضع، وهناك من قال إنها خمسة مواضع، فهي تتابع الجمل بالعطف أو غيرها، وتتضح هذه المواضع في الصور الآتية:

¹-بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ج1، ط1، لبنان: 1982، ص186-187.

1-1-1 كمال الاتصال: "وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي، حتى

كأنهما أفرغا في قالب واحد، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها كأن تكون توكيدا لها أو بمنزلة التوكيد اللفظي أو المعنوي أو عطف البيان"¹ ولذا فإن كمال الاتصال له عدة صور هي:

1-1-1-1 أن تكون الجملة الثانية مؤكدة معنويا للأولى لأنها تكون تقريرا لها وبالتالي

يفصل بين الجملتين لما يوجد بينهما من كمال اتصال واتحاد، ومن أمثلة ذلك نجد عند الجرجاني قوله تعالى: "آلم، ذلك الكتاب لا ريب فيه" (البقرة: 1-2) .

فقوله "لا ريب فيه" جاءت توكيدا وتحقيقا لقوله: "ذلك الكتاب" ويقول الجرجاني في هذا الصدد "وبمنزلة أن تقول (هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب) فتعيده مرة ثانية لتثبته، وليس يثبت الخبر غير ولاشيء يتميز به عنه فيحتاج إلى ضام يضمه إليه وعاطف يعطفه"² معناه أي تثبت شي دون ذكره مرتين نذكره مرة واحدة فلا بد من وجود عاطف.

وكذلك قوله تعالى: "فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أُمَّهُمْ رُؤْيَا" (الطارق: 87) فالمانع من العطف اتحاد

الجملتين اتحادا تاما يمنع عطف الشيء على نفسه.

1-1-2-1 أن تكون الجملة الثانية توكيدا لفظيا للجملة الأولى وذلك بأن تكون مضمون

الثانية هو مضمون الأولى لدفع توهم الغلط في الأول لسهو أو نسيان"³ أي أن تكون الجملة الثانية داخل الجملة الأولى لدفع السهو أو النسيان.

يقول الجرجاني عن التوكيد اللفظي: "وحدّ التأكيد أن تحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ

آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنه إنما كان (كلهم) في قولك: "جاءني القوم كلهم" تأكيد من حيث

¹ -صباح عبيد دراز، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986، ص104.

² -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص227.

³ -شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص113.

كان الذى فهم منه، وهو الشمول، قد فهم بدئيا من ظاهر لفظ القوم وله أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ (القوم) ولا كان هو من موجه لم يكن (كل) تأكيدا، و لكن الشمول مستفادا من ابتداء¹ ومعنى هذا أن التوكيد هو أن نخرج من استعمالنا للفظ ما بتحقيق معنى للفظ آخر، أيضا كقوله عز وجل: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (البقرة: 2) وكذلك قوله تعالى: "فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ رُؤْيَاً" (طارق: 17) في هذه الآية نجد الجملة: أمهلهم رويدا" توافق الجملة الأولى "فمهّل الكافرين" لفظ ومعنى وهي توكيد لفظي للأولى .

1-1-3- "أن تكون الجملة الثانية بدل من الأولى والمقتضى للإبدال الجملة الأولى غير وافية بالمواد أو أن يكون فيها خفاء أو قصور في وفائها وكون الثانية أو في كون الثانية أو في المطلوب من الأولى، والمقام يستدعي عناية بشأن المواد"² معناه أن تكون الجملة الثانية بدل من الأولى بمعنى الجملة الأولى غير وافية بالمطلوب فتكون الثانية بدلا من الأولى والأولى مبدل منه.

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: "وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (الشعراء: 132-133) فالإمداد هنا بالأنعام والبنين فأجملها بقوله أمدكم.

1-1-4- "أن تكون الجملة الثانية بمنزلة عطف البيان من الجملة الأولى، ومعناه أنه قد يكون في الجملة خفاء فتأتي جملة أخرى تكشف هذا الإبهام"³ معناه الجملة الثانية معطوفة من الجملة الأولى، ومن شواهد الموضحة لهذه الصورة نجد قوله تعالى: "فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا

¹- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 230.

²- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 114.

³- نفسه، ص 117.

آدَمُ هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى " (طه:120) فَإِنْ جُمْلَةٌ " قَالَ يَا آدَمُ " بيان وإيضاح وتفصيل لجُمْلَةٍ " فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ "

فإذا لاحظنا جُمْلَةَ "فوسوس إليه الشيطان" وجُمْلَةَ "قال يا آدم" نجد الثانية قد فصلت عن الأولى. لأن الأولى فيها إبهام فجاءت جُمْلَةُ "قال يا آدم" مفسرة وموضحة لهذا الإبهام، فكانت بمنزلة عطف البيان في إفادة الإيضاح، وعطف البيان لا يعطف على متبوعه، فكذلك لا تعطف الجُمْلَةُ الثانية على الأولى، لأن قوة الاتصال بينهما أغنت عن الربط بواو العطف-فإن بلاغة هذه الصورة تأتي من جهة الإبهام والتوضيح وكل هذا التداخل بين صور وأساليب الفصل ما هو إلا دليل واضح على أن الفصل من أصعب مباحث البلاغة.

1-2- كمال الانقطاع: هذا الموضع الثاني من مواضع الفصل فهو: "أن يكون بين

الجمليتين تبين تام" وذلك أن تختلف خبرا وإنشاء أو لا تكون بينهما مناسبة ما ويقال حينئذ إن بين الجمليتين "كمال الانقطاع"¹ أي يكون هناك إختلاف في الخبر والإنشاء ولا يوجد بينهما رابط، فالخبر هو "ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب فإن كان الكلام مطابقا للواقع حكم على قائله بالصدق وإن لم يكن مطابقا للواقع حكم على قائله بالكذب"² أما الإنشاء فهو ما لا يصح أن يقال لصاحبه أنه صادق فيه أو كاذب"³ فإنشاء قسمان:

إنشاء طلبي: كالأمر والنهي.

إنشاء غير طلبي: كتعجب وغيره.

¹- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان، (د ت)، ص163.

²- نبيل أبو حاتم، موسوعة علوم اللغة العربية [قواعد، صرف، بلاغة، إملاء]، دار أسامة النشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص369.

³- نفسه، ص369.

فيأتي هذا النوع على ثلاثة صور هي:

1-2-1 "أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء، لفظا ومعنى، أي تكون إحدى الجملتين خبرية

لفظا ومعنى الثانية إنشائية لفظا ومعنى"¹ كقوله تعالى: "وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

"(الحجرات:9)، فالملاحظ هنا أن الجملة الثانية فصلت عن الأولى، لأن الجملة الثانية خبرية، أما

الجملة الأولى فقد جاءت إنشائية لفظا ومعنى وكذلك قول أبو العتاهية:

يا صاحب الدنيا المحب لها أنت الذي لا ينقضي تعبهُ

فجملة "يا صاحب الدنيا المحب لها" هي جملة إنشائية لفظا ومعنى، فقد فصلت الجملة

الثانية "أنت الذي لا ينقضي تعبهُ" فهي جملة خبرية لفظا ومعنى هذا أن هاتين الجملتين في غاية

التباعد والاختلاف خبرا وإنشاء، لذلك فصل بينهما.

1-2-2 "أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء في المعنى فقط، حتى وإن اتفقتا خبرا

وإنشاء في اللفظ وذلك كقوله عز وجل: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

"(ال فاتحة:4) فوجب الفصل في الجملة "إياك نعبد" عن جملة "الحمد لله" لاختلافهما، لأن جملة

"الحمد لله" فهي خبرية لفظا وإنشائية معنى "أما جملة "إياك نعبد" فهي خبرية في اللفظ و المعنى، أي

في تلفظها وفي معناها، وكذلك قولنا مثل "مات فلان" رحمه الله" فالجملة الثانية قد فصلت عن

الأولى لأنها إنشائية معنى وخبرية لفظا، أما "مات فلان" فهي خبرية لفظا ومعنى وكذلك قال

الرسول صلى الله عليه وسلم " خبرية لفظا، إنشائية معنا، فهنا متفقتان في الخبرية لفظا ولكنهما

مختلفتان معنى.

¹- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (د ط)، بيروت (د ت)، ص 184.

1-2-3- أن لا يكون بين الجملتين تناسب أو جامع يوجب العطف بينهما، أي أن تكون

الجملتان مستقلتين عن بعضها البعض كقوله تعالى "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ، عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ ، تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ، تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ، لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ" (الغاشية: 2-7) أي أن الله قد ذكر الكافرين وما يتصفون به من خزي وهو أن، وبعدها ذكر المؤمنون فوصفهم بالرفعة والتنعيم، فنلاحظ ما بين المعنى الأول والثاني قال "عاملة ناصية" دون أن يعطفها على وجوه يومئذ خاشعة وهذا البيان الاختلاف والانفصال بين مضمونها.

1-3-3- شبه كمال الاتصال: "ويسمى بالاستئناف البياني فتكون الثانية بمنزلة

المتصلة بها أي الجملة الأولى، لكونها جوابا لسؤال اقتضته، فتتزل الأولى منزلة السؤال والثانية جوابا يتصل ويلتحم بالأولى دون عطف"¹ ومعنى هذا أن الجملة الثانية جواب للجملة الأولى فتتزل الأولى منزلة السؤال والثانية جواب لها دون عطف، ويأتي هذا النوع على ثلاث أضرب:

1-3-1- سبب عام للحكم (أو سبب الحكم فيها مطلق) بأن تجعل الجملة الثانية

جوابا عن سؤال عام تقديره ماهو؟ أو ما السبب؟ فهو سؤال عن المقصود كقوله تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" (النور: 30) فهنا يطرح سؤال لماذا يغضوا من أبصارهم؟ جاءت سؤال، أما الجملة الثانية جاءت جوابا عن هذا السؤال فقال "ذلكم أزكى لهم"².

كذلك قول الشاعر:

¹-صباح عبيد، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، ص115.

²-نفسه، ص117.

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل

فجملته (أنا عليل) في البيت أثارت سؤال عن سبب عام للحكم الذي دلت عليه فكأنه

قال: ما بالك عليلًا؟ أو ما سبب علتك؟ لأنه إذا قيل (فلان مريض) فإنما يسأل عن مرضه وسببه.

1-3-2- السؤال عن سبب خاص للحكم: كقوله تعالى: "وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ

لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" (يوسف: 53) فكأنه قيل "هل النفس أماراة بالسوء؟ جاءت جوابا بالسؤال تضمنته

الجملة الأولى، فهذا النوع يقتضي تأكيد الحكم الذي جاء في جملة جواب.

1-3-3- أن تكون الجملة الثانية جوابا عن غير السبب كقوله تعالى: "قَالُوا

سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ" (هود: 29) والملاحظة أن جملة: "قَالُوا سَلَامًا" اقتضت سؤال هو: ماذا قال إبراهيم

(عليه السلام)؟ فقيل: قال سلام والواضح من السؤال أنه عن شيء عام غير سبب، وهذا السبب

خاص يكون في الجمل التي تنصدرها لفظة "قال" ومشتقاتها حيث ترد غير مسبوقه بالواو فيقدر

قبلها سؤال لما ورد في الجملة السابقة عليها مثل قوله تعالى: "فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ"

(الذريات: 27) فكان سؤال سئل: "وماذا قال لهم حين قربه إليه؟" فجاء الجواب فقال: "ألا تأكلون"

ويكثر مثل هذا النوع في المحاورات القرآنية خاصة التي يكثر فيها الجدل والإثارة،

وممن أمثلة ذلك أيضا .

قوله تعالى: "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

موقنين"

(الشعراء: 23-24) ففي هذه الآية سؤال طرح على موسى عليه السلام فأجاب

بقوله "رب السماوات والأرض وما بينهما".

1-4- شبه كمال الانقطاع: "وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على

إحدهما لوجود المناسبة، وفي عطفها على الأخرى فساد، فيترك العطف دفعا للوهم¹ ومعنى هذا هو وجود جملة يصح عطفها على الجمل الأخرى لوجود مناسبة في عطفها يوم عطفها على أخرى ويقول صباح عبيد: "وهو أن يفصل بين الجملة الثانية والأولى، لأن عطفها يوم عطفها على غيرها، ويوهم معنى غير مراد"² معنى أن يفصل بين الجملة الأولى والثانية لأن عطفها يوهمنا بالشك ويعطي معنى غير مرغوب فيه.

يقول الشاعر:

وتظن سلمى أننى أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

فجملة "أراها" يمكن عطفها على "تظن" لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة "أبغي بها" فتكون الجملة الثانية من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود ولهذا امتنع العطف ووجب أيضا الفصل³.

وآخر موضع من هذه الأنماط أو المواضع هو:

1-5- التوسط بين الكمالين: ويعرفه أحمد الهاشمي بقوله: "هو كون الجملتين

متناسبتين، وبينهما رابطة قوية، لكن يمنع من العطف مانع وهو عدم قصد التشريك في الحكم"⁴ ومعناه أن تكون الجملتان متوسطتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع، أي أن تكون جملتان متفقتين وبينهما رابط قوي لكن بوجود حائل يحول دون العطف بينهما كقوله تعالى: "وَإِذَا خَلَوْا إِلَى

¹-خفي ناصف محمد دباب، دروس البلاغة مع شرحه شمس البراءة، مكتبة كراشي، ط1، 2007، ص111.

²-صباح عبيد، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، ص114.

³-ينظر، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص186.

⁴-نفسه، ص186.

شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " (البقرة: 14-15) فجملة "الله يستهزئ بهم" لا يصح عطفها على "إنا معكم" لاقتضائه أنه من مقول المنافقين.

وبعدما تعرضنا للمواضع الفصل الخمسة، ها نحن بصدد عرض أهم مواضع الوصل التي ذكرها علماء البلاغة والتي تتجلى في ثلاثة مواضع.

2-مواضع الوصل والجامع بين الجمل:

2-1-مواضع الوصل:الوصل كما عرفناه سابقا هو عطف جملة على أخرى بالواو

وغيرها من الحروف كالفاء وثم غيرها، والذي أجمع عليه معظم علماء البلاغة أن الحرف الذي يخص بالعطف من كل هذه الحروف هو الواو لأنها على حد تعبيرهم تحمل معنى العطف ولا تحمل أي معنى إضافي آخر، وحجتهم في ذلك أن كل من الفاء أو ثم أو لكن أو غيرها تأخذنا إلى النحو، وقد ذكر علماء البلاغة للوصل ثلاثة أنواع أو مواضع:

2-1-1-النمط الأول: "أن تكون الجملتان متفقتين خبرا وإنشاء في الحكم

الإعرابي"¹ ويعرفه أحمد الهاشمي:"الأول إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط، (ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة"² وهذا يعني أن يكون بين الجملتين تناسب تام في المعنى بحيث لا يوجد أي سبب يقتضي الفصل بينهما كقوله تعالى:"إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ " (الأنفطار: 13-14) فالجملتان متفقتان خبرا وإنشاء ولفظا معنى لذا لا يوجد أي مانع من وجود العطف بينهما وكذلك قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " وكذلك قوله تعالى:" إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

¹-أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة، البلاغة والمعاني، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1980، ص194.

²-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص181.

"(هود:54) فجملته"وأشهدوا أنني بريء" معطوفة على "إنني أشهد الله" فلا يمكننا الفصل بينهما أو كذلك قولك"اذهب إلى فلان وتقول له كذا"فجملته الثانية على الجملة الأولى لوجود جامع بينهما أي أن الجملتين إنشائيتين في المعنى ولا يوجد أي سبب يدعي الفصل بينهما،وكلا الجملتين لا محل لها من الإعراب"¹ كما يسمى هذا النوع من الوصل بالتوسط بين الكمالين وهما "كمال الاتصال وكمال الانقطاع".

2-1-2 النمط الثاني: "إن اختلفنا خبرا وإنشاء، وكان الفصل موهما،ويسمى هذا

النوع بكمال الانقطاع مع الإيهام"² ويرى علماء البلاغة في هذه التسمية أنه إذا كان كمال الانقطاع بين الجملتين وجب الفصل،لكن إذا كان فيه إيهام (هو عند ابن أبي الإصبع، أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيها بعد ذلك، يقصد إيهام الأمر فيهما قصدا"³.

بتغير المعنى وجب الوصل ويتحقق هذا بأن تكون إحدى الجملتين خبرية والأخرى إنشائية ومن أمثلة ذلك قولنا:"لا وشفاه الله فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهذا خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له.

وكذلك قولنا:"لا وبارك الله فيك" حين يسألك شخص أتريد المساعدة فتقول بعطف الجملة"بارك الله"وجملة"بارك الله فيك"هي جملة إنشائية في المعنى"الدعاء"وخبرية لفظا، فلو فصلنا بين الجملتين لنفهم المخاطب أنك تدعوا عليه فلذا وصل بين "لا"والجملة الإنشائية "فلا" في هذا

¹-أحمد هاشمي،جواهر البلاغة، ص181.

²-أبي عبد الله فيصل بن عبره قاتر الحاشري، تسهيل البلاغة،دار الإيمان الإسكندرية (د ط)، 2006، ص70.

³-مجدى وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص11.

الموضع هي جملة خبرية محذوفة والتقدير لا حاجة لي "فقال النبي صلى الله عليه وسلم" لا وأستغفر الله، لا واستغفر الله، لا وأستغفر الله"¹.

فحرف "لا" فيه نفي واستغفر الله جاءت أمر (إنشاء) لذا وجب الفصل بينهما.

2-1-3 النمط الثالث: "إذا قصد التشريك بينهما في الحكم الإعرابي"² أي يكون

الجملة الأولى محل إعرابي ويقصد إعطاء هذا المحل الإعرابي للجملة الثانية مع وجود جامع بينهما ولا يوجد أي سبب للفصل بينهما، وقولنا مثل: "محمد يقول ويفعل" جملة "يقول" في محل رفع خبر للمبتدأ محمد وجملة "يفعل" معطوفة على جملة "يقول" لذا فهي تشاركها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، ويرى أحمد هاشمي أنه من الأحسن "أن تتفق الجملتان في الإسمية والفعلية وفي المضارعية والماضوية أي أن الجملة الإسمية تعطف على مثلها والماضوية تعطف على مثلها"³ ونستدل على هذا بقوله تعالى: "وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (البقرة: 245) فبالنظر لهذه الآية نجد أن الجملة الأولى "يقبض" واقعة خبر للمبتدأ "الله" والمراد هنا إشراك الجملة الثانية "يبسط" مع الأولى في الحكم وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ" (الأعراف: 197) فلها نفس الحكم مع المثال الأول.

والآن بعدما عرضنا تعريف للفصل والوصل وأهم مواضعه، سنتطرق إلى مطلب ثالث

وهو الجامع وأنواعه.

¹-صباح عبيد، أسرار الفصل والوصل، ص123.

²-عبد العزيز على الحربي، البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص46.

³-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص182.

2-2 الجامع وأنواعه

علم مما سبق أن التعاطف بين المفردات والجمل وهو ما يسمى "بالوصل" يشترط فيه أن يكون العطف مقبول، ومعنى ذلك أن يكون بين الجملتين جامع أو مناسبة تقتضي عطفهما¹ أي أن يكون بين التراكيب المتصلة قدر من الاتفاق ويصح الربط بينهما، ولكن لا يكون اتفاقاً قوياً حتى يصل إلى اتحاد الجملتين في المعنى أو نشوء إحداها عن الأخرى¹ والجامع هو الأمر الذي يسببه يجب الجمع بين الجملتين، مع وجود أي مانع لذلك، وعن مواطن الجامع في الجملة يقول القزويني: "الجامع بين الجملتين يجب أن يكون باعتبار المسند إليه في هذه و المسند إليه في هذه، وباعتبار المسند في هذه ، والمسند في هذه جميعاً"² ومعنى هذا القول أن المسند إليه في الجملة الأولى له علاقة بالمسند إليه الجملة الثانية، أو أن يكون المسند في الجملة الأولى مرتبط بالمسند في الجملة الثانية، وذلك كالتشابه أو التضاد بينهما، فالقزويني جرى مجرى الجرجاني الذي يرى بأن الذي يحدث في الجملة الثانية بسبب ما حدث في الجملة الأولى، يقول الجرجاني: "زيد كاتب وعمر شاعر، ولا نقول: زيد طويل القامة وعمر شاعر، إذا لا يوجد بين طول القامة والشاعر أي تشابه بينهما في الصفة، ولا علاقة بين المسند إليه في الأولى والثاني"³.

¹-محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغة، دار الفكر العربي ودار الحماسة للطباعة (د ط)، (د ب) ص165.

²-القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص94.

³-الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص225.

ويري علماء البلاغة أن الجامع يكون بين الجمل، فيكون متوسط بين حالتين كمال الانقطاع وكمال الاتصال، وذلك كما في قول الجرجاني: "وترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية، فالعطف لما هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالتين"¹.

والجامع أنواع وهي:

2-2-1 الجامع العقلي: وهو أمر يقتضي العقل بسببه أن نجمع بين الجملتين أو

تفصل بينهما وذلك كالاتحاد والترابط بين معنييهما، أي أن يكون بين المسند والمسند إليه اتحاد، قال السكاكي: "والجامع العقلي هو أن يكون بينهما اتحاد في تصور، مثل الاتحاد في المخبر عنه أو في الخبر قيد من قيودها أو تماثل هناك، فإن العقل بتجريده المثلي عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد عن البين أو تضايق بين العلة والمعلول والسبب والمسبب، أو الأسفل والعلو، والأقل والأكثر، فالعقل يأبى أن يجتمعا في الذهن"² ومعنى هذا أن العقل لا يمكن أن يتقبل فكره ربط شيئين ببعضهما مادام أنه لم يكن هناك اتحاد بين المسند والمسند إليه وتماثل بينهما وكذا تطابق بين المسبب والسبب، و يوضح هذا القول صباح عبيد في قوله: "الاتحاد وهو ما اتحد فيه المسند إليه كقوله تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" (محمد:19) أما الثاني هو التماثل كما جاء في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ" (الحديد:19) ففي هذه الآية تماثل في الجزء الجليل بين الصديقون والشهداء، والثالث هو التضايق "أن يكون بحيث لا يمكن تصور أحدهما دون الآخر في الذهن"³ ويفهم من

¹- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص243.

²- السكاكي، مفتاح العلوم، ص361.

³- صباح عبيد، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، ص60.

خلال هذه الأنماط الاتحاد وتمائل والتضايق، إنها تدل على جامع عقلي يفضل، يدرك العقل الأمور على حقائقها سواء كانت معقولة أو محسوسة.

2-2-2 الجامع الوهمي:

أن يكون الجمع بين الجملتين جمعا وهميا، وهو أن: "يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو: أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض، وفي الثانية لون صفرة، فإن الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثليين وكم للوهم من حيل تروج"¹ التماثل هنا يكون بين البياض والصفرة، فالوهم هو الذي يجعلهما في معرض المثليين.

ويقول أحمد الهاشمي في هذا الصدد: "هو أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماع جملتين في مفكرة كشبه التماثل بين لوني البياض والصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض المثليين من جهة أن يسبق إليه نوع واحد زائد في أحدهما، عارض بخلاف العقل فإنه يدرك أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون، وكالتضاد بذات وهو التقابل بين أمرين موجود بينهما غاية الخلاف يتعقبان على محل واحد كسواد والبياض وكشبه التضاد كسماء والأرض فإن بينهما غاية الاختلاف ارتفاعا وانخفاضا لكن يتعقبان على محل كالتضاد بذات"².

فهنا الهاشمي وضح لنا علاقة التضاد، وأن الوهم هو الجامع بين لوني البياض والصفرة من خلال معرض المثليين وأنهما يصنفا في جنس واحد ألا وهو جنس اللون.

ومن أمثلة الجامع الوهمي قول الشاعر العباسي محمد بن وهيب في مدح المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى، وأبو اسحاق، والقمر.

¹- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 362.

²- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 176.

فالوهم هنا هو الذي حسن الجمع بين الشمس وأبو اسحاق والقمر، رغم أن الثلاثة متباينتين ومتباعدين¹.

2-2-3 الجامع الخيالي:

وهو أمر بسببه يقتضي الخيال وأن نجتمع بين الشيئين، أي أن تكون صورة في مخيلتنا بدافعها تجمع بين الشيئين، وتلتئم هذه الصورة في النفس الشاعرة وتختلف من شخص إلى آخر لأن لكل واحد تفكيره الخاص، فقد نجد بعض الصور لا يمكن تفكيكها في مخيلة شخص ما، إلا أنها عند شخص آخر لا تجتمع أبدا مثلا "كحظور المحبوبة في مخيلة معشوقها"² فالشخص لا يعرف بما يفكر به صاحبه، والخيال نعمة من عند الله أنعم بها على البشر.

والجامع الخيالي في نظر السكاكي: "فهو أن يكون في تصوراتهما تقارب في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك... فإن جميع ما يثبت في الخيال مما يصل إليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى إليه ويتكرر لديه، ولذلك لما لم تكن الأسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلفت الحال في ثبوت الصور في الخيالات ترتبا ووضوحا، فكم من صور تتعاقب في الخيال، وهي في الآخر ليست تتراءى، وكم صورة لا تكاد تلوح في الخيال وهي غيره نار على علم"³.

قال الله تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ" (الغاشية: 17-20) في هذه الآية لا توجد مناسبة بين السماء والإبل وبين الأرض والجبال، والله حينما خاطب العرب يعرف أن مخيلتهم مشغولة بالإبل لأنها مصدر رزقهم ولأنهم

¹-السكاكي، مفتاح العلوم، ص362.

²-شكر عبد الله محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص109.

³-السكاكي، مفتاح العلوم، ص363.

كانوا يعيشون في الصحراء الواسعة، وكانوا يفكرون في وسيلة نقل أخرى من غير الإبل، فالإبل هنا مترابطة بخيال العرب، والعرب يفكر بأرض ويهتم بها لأنها مصدر رزقه وعيشه وينظر إلى السماء لأنها هي التي تسقى تلك الأرض فهذه الصور مقصودة من الله عز وجل ليدعو الناس إلى التفكير والتأمل والتدبر في خلقه وكيف أتقنها.

3- أغراض الفصل والوصل:

3-1 أغراض الوصل:

الوصل لأم اللبس: ذكر الجاحظ القصة المشهورة عن أبي بكر قال: "ومرّ رجل بأبي بكر رضي الله عنه ومعه ثوب، فقال: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عفاك الله، فقال أبو بكر: لقد علمتم لو كنتم تعلمون، قال: لا وعفاك الله"¹ وكذا قصة المجاشعي: "أن الحسن البصري كان يخطب في دم كان فيهم فأجابه رجل بأن قال: قد تركت ذلك الله ولوجهكم فقال الحسن: لا تقل هكذا بل قل: الله ثم لوجهكم وأجرك الله"².

الوصل للتميز تشريفاً:

"لا يبيح ابن جنى عطف الخاص على العام إلا لميزة يتمتع بها ذلك الخاص، لأنه يدخل في جملة العام، الشيء لا يعطف على نفسه، بقوله: وأنت لا تقول جاء القوم وزيد، وقد جاء زيد معهم، لأن الشيء لا يعطف على نفسه كذلك قوله تعالى: "مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ" (البقرة: 98)، لا يكون جبريل وميكال داخلين في جملة الملائكة لأنهما معطوفان عليهما،

¹ - أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي دار الفكر للجمع، ج1 (د ط)، بيروت 1968، ص279.

² - نفسه، ص279.

فلا بد أن يكونا خارجين منهم مازال "جبريل" و"ميكال" من جملة الملائكة تشريفا لهما¹ وقد وضح هذا المعنى البلاغي قبل ابن جني أستاذه أبو علي الفارسي مستشهدا في بيانه بعدد من الآيات القرآنية.

الوصل لتوكيد تفرد العلم الإلهي بتأويل:

يقف القاضي عبد الجبار أمام القصد المنعطف (والراسخون في العلم) على (وما يعلم تأويله إلا الله) وكيف لا يتعارض علم هؤلاء الراسخين بتأويل متشابه القرآن مع تفرده سبحانه بالعلم الإلهي، وذلك في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا" (آل عمران: 7)، اعلم أن الأولى في معنى قوله "وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم" أن يكون عطفاً على ما تقدم، ودالاً على الراسخين في العلم يعلمون تأويله بإعلام الله تعالى إياهم، ونصبه الأدلة على ذلك، فيكون قوله تعالى "يقولون آمنا به" دلالة على أنهم يرسخوهم في العلم يجمعون بين الاعتراف والإقرار، وبين المعرفة لأنه تعالى مدحهم بذلك ولا يتكامل مدحهم إلا يضم الإيمان والتصديق وإظهار ذلك إلى المعرفة بتأويله² هذا لو كانت واو الراسخون للعطف، ولكن كثيراً من شيوخ المعتزلة رأوا أنها للاستئناف، ولو كانت عطفاً لشارك الراسخون ربهم - سبحانه - في العلم بتأويله، فيجيب القاضي: "فإن قال (قائل) أليس قد قال كبير من شيوخهم إذ قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله" يقتضي تمام الكلام وأنه تعالى المتفرد بعلم تأويله، ثم استئناف قوله تعالى أو الراسخون في العلم يقولون آمنا به ولذلك علق بذكرهم خيراً، ولو كان عطف على ما تقدم لم يصح ذلك فيه، أفما يدلكم ذلك

¹ - ابن جني، المحتسب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الحلبي، ج2، ص35.

² - عبد الجبار، المغني، تح: أمين الحولي، وزارة الثقافة، 1960، ج1، ص378.

على بطلان ما قدمتم قيل له: إذ من يذهب في تأويله الآية إلى هذه الطريقة (يقصد ذلك المعتزلة) لا يمنع من أن يعلم العلماء المراد بالمشابهة لكن يقولون: إنه أراد بقوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله" على نحو قوله تعالى: "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ" (الأعراف، الآية 53) أراد بالتأويل المتأول، وهو عز وجل المتفرد بالعلم المتأول وأوقاته وأحواله¹.

الوصل لبيان تعدد الصفات للموصوف:

ففي قوله تعالى: "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ" (البقرة: 53) يعني ذلك أنه الجامع بين كونه كتاباً منزلاً وفرقانا يفرق بين الحق والباطل، يعني التوراة كقولك: رأيت الغيث والليث، يريد الرجل الجمع بين الجودة والجرأة، ونحوه قوله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ" (الأنبياء: 48)، يعني الكتاب الجامع بين كونه فرقاناً وضياءً وذكر².

لكمال صفات في الموصوف: "وقد تقع الواو بين الصفات للإشارة إلى أن الموصوف بلغ الكمال في كل صفة منها، بقول في قوله تعالى: "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ" (آل عمران: 7) والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها"³.

الوصل لبلوغ أحد الموصولين شهرة الأخرى في الصفة: وأحد الموصولين هنا قد بلغ في الوصف المراد ببيانه مبلغ الآخر الذي عرف وشهر ببلوغه الغاية في هذا الوصف،

¹-المغني، ج16، ص379.

²-جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشف، تح: عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكات، ج1، ط1، 1998، ص284.

³-نفسه، ص417.

يقول الزمخشري: "في قوله تعالى: "وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وِ الْأَرْحَامَ" (البقرة: 83)"¹ وأيضا في قوله تعالى: "سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ" (آل عمران: 181) جعل قتلهم الأنبياء قرينة له وإيذانا بأنهما في العظم إخوان"².

4-أهمية الفصل والوصل:

عاش فنّ "الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي، الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط(الوصل)، أو يقطع معنى عن معنى بقاطع(الفصل)، وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها"³، لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء.

فالفصل والوصل: "يعد من سبل الكلام وطرائق التعبير في البلاغة العربية، وهو صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة، وهو أعظم الأبواب في علم المعاني، وقدّم الفصل لأنه الأصل والوصل عارض، حاصل بزيادة حرف لأن الوصل هو عطف الجملة على الجملة والفصل ترك العطف ولأن العطف كما يكون في المفردات يكون كذلك في الجمل، كما تعطف زيدا على عمر، وقد يكون العطف بحرف غير الواو تدل على معنى الربط والجمع، ولكن (الفاء وثم) واضحة معانيها، ففاء تدل على الترتيب والتعقيب، وثم تدل على التعقب والتمهل في المفردات وكذلك مع الجمل"⁴ هذا يعني أن الفصل والوصل وسيلة من التواصل والتبليغ، ولهما

¹-الكشاف، ج1، ص493.

²-الزمخشري، الكشاف، ص184.

- محاضرة أستاذ بقسم البلاغة والنقد، علم المعاني، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

فوائد كثيرة حيث جعل الفصل هو الأصل والوصل معارض له، فالفصل هو ترك العطف أما الوصل فهو الربط بحرف العطف سواء الواو أو ثم أو الفاء ولكل من هذه الحروف معنى.

"والنصوص تشهد أن الحس العربي المصنفى كان يتوقع الوصل حين لا يجد وصلاً، ويبحث عن الفصل حين يفتقده، وكان يفاضل بين رابط ورابط حتى يستقيم الشكل مع المضمون، وقصة أبي بكر الصديق:" الذي رفض الأعرابي قوله (لا عافاك الله)، وطالبه بأن يقول "لا وعافاك الله" تدل على ذلك"¹ نجد الفصل والوصل متناسقين مترابطين في النصوص العربية فكلما ذكر الفصل ذكر الوصل، حيث نجد تفاضل في أدوات الربط حتى يكون هناك استقامة في الشكل والمضمون.

وتحدث العلماء كثيراً عن الفصل والوصل نظراً لأهميته ودقته، ومن بين الذين ذكروا الفصل والوصل عند سيبويه الذي ذكره في أكثر من باب من أبوابه، فيما أسماه (شبه كمال الاتصال)، أو ما يسمى استئنافاً دون أن يذكر هذا المصطلح فيما يدل المعرفة من نكرة، وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأ.

أما بدل النكرة فقولك مررت برجل عبد الله، كأنه قيل له بمن مررت؟

البيت الشعري:

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخواننا وهم بنو الأعمام²

كأنه حين قال: خبطن بيوت يشكر، قيل له من هم؟ فقال أخواننا وهم بنو الأعمام .

¹-منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص191.

²-هذا البيت من البحر وهو لمهلهل بن ربيعة، لم أعثر على ديوانه ولكنه موجود في الكتاب/12.

وتحدث الجرجاني عن الفصل والوصل فقال: "معرفة الفصل من الوصل ذلك لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة"¹ ويتضح من قول الجرجاني أن معرفة الفصل والوصل نظرا لغموضه وإدراك أسرار معانيها وإحاطة بكل جوانبه، فأصبحت البلاغة من أهم شروط معروفة بالفصل والوصل، ومثال قوله تعالى: "بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ، إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّنَا لَمَبْعُوثُونَ" (المؤمنون: 81-82) فالسياق منع وقوع الوصل لأن الجملة الثانية وقعت بدل من الأولى والغرض من ذلك هو تقوية المعنى وإيضاحه.

ويقول الجرجاني: "اعلم أَنَّ العلم بما ينبغي أَنْ يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب والخُصّ وإلا قوم طبعوا على البلاغة وآو توافنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدّ البلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل"² ذاك لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة"³.

وقال أيضا: "وأعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه إنه خفي غامض ودقيق صعب إلا و علم هذا الباب أغمض وأخفى وأدقّ وأصعب"⁴.

ويقول المراغي في بيان أهميته: "الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف أو الإستئناف والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند الحاجة إليها، وذلك صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السر لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي

¹- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص222.

²- عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص88.

³- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص222.

⁴- نفسه، ص231.

حظا من حسن الذوق وطبع على البلاغة ورزق بصيرة نقاءه في إدراك محاسنه، ولصعوبة ذلك جعل حدا البلاغة ألا ترى إلى بعض البلغاء، وقد سئل عن البلاغة فقال: "هي معرفة الفصل والوصل، فجعل ما سواه تبعا ومفتقرا إليه، وليس بالخفي أنه لم يرد بذلك إلا التنبيه على غموضه وجليل خطره و أن أحدا لا يكمل في معرفة إلا كمل في سائر فنونها، فإن سبل الكلام وقوة أسره وشدة تلاحم أجزائه تحتاج إلى صانع صنع وحاذق ماهر يبين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل، فيرى الفرق واضحا بين جملتين تمتزجان حد الامتزاج حتى كأن إحداها الأخرى وجملتين لا تناسب بينهما، فإحداها مشئمة والأخرى معرفة وجملتين هما وسط بين الأمرين فيحكم بوجوب الفصل في النوعين الأولين والوصل في النوع الثالث"¹.

ويعد موضوع الفصل والوصل من أكثر موضوعات علم البلاغة المرتكزة على الذوق البياني لما لها من صلة بالمعنى المراد، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل والموضع موضع وصل، لذلك لم تكن قضية الفصل والوصل وأمرهما أمر حرف ترك تارة ووجد أخرى، بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حيناً وبالفصل حيناً آخر"².

إذ أن: "ضمّ فكرة إلى فكرة أخرى، ولفظ ذي معنى إلى لفظ آخر ذي معنى موافق أو مخالف، يتطلب إدراكا عاليا جدّا، قادرا علي تمييز درجات حسن التلاؤم، ودركات قبج عدم

1-ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ص193، وكذا: الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، وضح حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص118-119.

2-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط11، 2007، ص406.

التلاؤم الذي يولد في النفوس الصّدّ أو النفرة أو الاستقباح، أو الحكم على الكلام بالركاكة، وسوء التركيب وخروجه عن أطر الجمال الفني"¹.

كما يعد الفصل والوصل: "وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب وله أدوات إن فصلاً وإن وصلاً، وطرق لأداء ووظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذاً الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جلياً لإشراكه فيه ولا لبس ليكون حالما بذاته أمام المخاطب ليتدبره حق التدبر، أو يتخذ الإيجاز وسيلة في عرضه كيلا يتشتت ذهن في استيعاب المعنى، أو يحاول تثبيت وتقريره لأهميته وخطره أو يعرضه في نسق ملفت مثير، أو يقطع الموضوع إلى أجزاء موصولة أو يعرضه بأشكال متعددة أو يقف أمام الهيئة المنفصلة أو الهيئة المتصلة ليرصد حركتها، ويصور أبعادها أو يناسب بين الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي أو غير ذلك، والفصل والوصل في كل هذا يراعي دائماً إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها وكذا وجدانهم وأذواقهم"².

وتسهم دراسة موضوع الفصل والوصل في إبراز التلاؤم والتجانس في أجزاء الكلام، وذلك لأن: "التلاؤم وعدم التلاؤم بين المعاني قضية جمالية فكرية، والبحث فيها مائج رجراج لا حصر لصوره والبحث فيه كالبحث في صور أمواج البحر، وكالبحث في صور حركات السحب وتشكيلاتها المتنوعات الناتجة عن تقاربها وتباعدها، واجتماعها وافتراقها، مع اختلاف ألوانها وكثافتها في الأبعاد الثلاثة" الطول والعرض والعمق"³.

¹-الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ط1، 1996، بيروت، ج1، ص551.

²-منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص193.

³-الميداني حسن حنكه، البلاغة العربية، ج1، ص551.

وأن السكاكي بين أهمية الفصل والوصل في البلاغة في قوله: "...متفاضل الأنظار ومعيار قدر الفهم ومعجم جلائه وصدائه وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وأن لك في إبداع وشبها اليد الطولي، وهذا فصل له فضل احتياج إلى تقرير واف وتحرير شاف"¹.

قوله شبه بقول الجرجاني، وأن من وظف أسلوب الفصل والوصل كان كلامه بليغا وسهل الفهم فيصبح كلامه شاف واف، ويمثل له بقوله تعالى: "وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْأَكُمُ وَيَأْخُذْكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (الأنفال: 26). بحيث يتضح لنا وظيفة الواو ودورها في ربط النعم بعضها ببعض، وجاء الكلام مفصولا عن بعضه البعض ليوصل لنا المعنى بوضوح.

أما أبو هلال العسكري فتوسع في طرحه للبحث الفصل والوصل حيث عقد عقدا كاملا ذكر فيه المقاطع والقول في الفصل والوصل وبين أثره في فنيات الكلام وجماله، ونبه على ضرورة مراعاته حيث جمع من ذلك بعض أقوال الفصحاء كما يلي: "قول المأمون عند سؤاله عن أبلغ الناس فقال" ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يجعل الفكرة في اختلاس ما صعب عليه من الألفاظ ولا يكره المعاني على إنزالها في غير منزلها ولا يعتمد الغريب الوحشي، ولا الساقط السوقي، فإن البلاغة إذ اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كان كالألىء بلا نظام"².

¹- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 357.

²- أبو هلال العسكري، الصنائع، تح: على محمد البجاري وإبراهيم محمد أبو فضل، ط2، القاهرة، 1952، دار الفكر العربي، ص 436.

يشترط في الكلام أن يكون بليغاً، وأن تكون ألفاظه سهلة ذات جمالية في صياغته، وجزالة في المعنى، والابتعاد عن كل ما هو غريب، والابتعاد عن غموض الصرفي، فحسب رأي العسكري أن البلاغة هي المعرفة الحقّة لمعاني الفصل والوصل أي أن الكلام بدون الفصل والوصل لا معنى له ولا يعد صاحبه بليغاً متمكناً من ناحية اللغة وأن أبلغ الكلام في الفصل والوصل هو كلام الله جل جلاله المنزه عن الخطأ والذي يدعون إلى قراءته وتدبر معانيه. فبلاغة معروفة بالفصل والوصل، وإذا اعتزلت عنها كانت شبه بالآلى الذي بلا نظام.

وكذلك تناول الفراء الفصل والوصل، ونص على ذلك في أكثر من موضع في آيات من القرآن الكريم، فقال في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ" (إبراهيم:6).

وفي قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ" (البقرة:49) فكلمة (يدبحون) جاءت في الآية الأولى ب(الواو) ومتصلة بما قبلها، لكنها في الثانية بدون واو ومنفصلة عما قبلها¹ ويوضح الفراء الفرق بين أسلوب (الفصل والوصل) فيقول: "فمعنى (الواو) أنه يمسه العذاب غير التذبيح، كأنه قال يعذبونكم بغير الذبح والتذبيح، أما معنى طرح الواو فكأنه تفسير لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب محملاً في كلمة ثم فسره فجعله بغير الواو.

ثم يقول في قوله تعالى: "يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (الفرقان:69) ألا ترى أنك تقول: عندي دابتان: بعل وبرذون ولا يجوز عندي دابتان وبعل وبرذون، وأنت تريد تفسير الدابتين بالبعل والبرذون ففي هذه كفاية عما تترك فقيس عليه².

¹- الفراء، معاني القرآن، ج2، ص68.

²- نفسه، ص69.

فالفراء يرى أن الواو تفصل إذا كانت الجملة الثانية بياناً للأولى، وهو ما سماه البلاغيون (كمال الاتصال) فالذبيح توضيح للعذاب وتفسير لصفات هذا العذاب، وربط بالواو فدلالتهما يسهم العذاب غير التذبيح.

الفصل الثاني

تجليات الفصل

والوصل في "لامية

العرب"

البنية الكلية للقصيدة (macro acte)



[62-66] البيئة الصحراوية وما يعاينه من

[58-61] تحدث عن الوفاء من الحيوانات

قلة المأكل والملبس

ليس من أهله



[67-69] تحدث الشاعر عن نفسه وبيئته

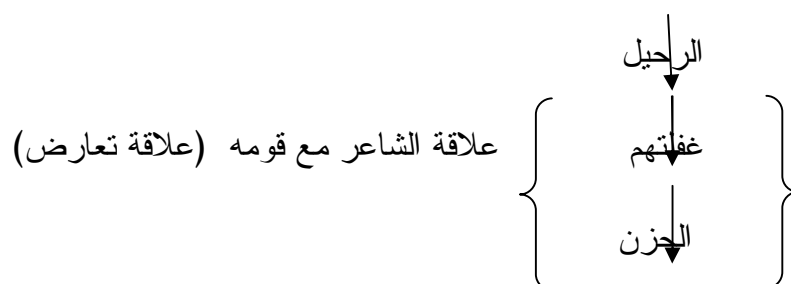
القاسية.

التدرج الدلالي في القصيدة Enchainement sémantique

من الكل إلى الجزء

البيت الأول

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّيَّة صُدُورَ مَطِيَّكُمْ ° فإني إلى قومٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ¹



هذا المقطع هو: "كمال الاتصال" لأن الجملتين جاءت متحدتين اتحاد تام وجاءت الجملة

الثانية توكيدا للأولى حيث "أننا نجد عندما تكون الجملة الثانية مؤكدة الأولى ومفسرة لها نجد

تشابك في المعنى، ولا داعي لوجود رابط بينهما، لأن المعنويين أقوى من ذلك"².

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى تح: دامليل بديع يعقوب دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1996، ص58.

² - ميسا دهداري-فراس دهداري، جامعة بيام نور أبحاث، مذكرة أثر الفصل والوصل في سورة يوسف، 2010 .

فالشاعر يبدأ قصيدته بنداء يدعو قومه لنهوض من غفلتهم، وأن الصلة التي تجمعهم بوطنه هي صلة الأمومة لأن الأم تتصف بالرحمة والمودة لأولادها، فالشاعر في قصيدته انتقل من الكل إلى الجزء وتخلّى عن المقدمة الطلالية التي تميز بها الشعر الجاهلي.

"فأقيموا" هو من القيام وهو فعل أمر مبني على السكون، وجاءت مبنية للغائب وهي على شكل نداء لقومه وجاءت على صيغة الجماعة حتى يقوموا ويستيقضوا من غفلتهم، فحرف النداء جاء محذوف وهذا لاختصار فهو لم يقول أقيموا يا بني أمي. حتى يقوم صدور مطيهم ولا يغفلوا عنها. وجاءت لربط بين الجملتين ولتنبيه على أن ما قبلها علة لما بعدها، فوقعت جواب الشرط لأن الشاعر لا يميل سوى لوطنه، لأن الوطن ينتظر من أولاده أن يرجعوا له نفس الرحمة.

أما "سوى" فجاءت صفة "لقوم" حيث سبقها حرف جر، أما "أميل" فجاءت على وزن أفعل، وهو بمعنى فاعل وسبقها لام التوكيد، فهذا توكيد لمعنى الفعل.

وَأِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمَ أَعْجَلُ¹

المقطع: "كمال الاتصال" أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، ففي مثل هذه الحالة لا يصبح للواو موضع للدخول وذلك لأن الجملتين الثانية في مثل هذه الحالة إما أن تكون موضحة أو مؤكدة أو مقررة للأولى².

الشاعر في البيت يصور أدبه وعفته وبعده عن الجشع وقدرة التحكم في نفسه حتى و إن كان يواكل الحيوانات الضاربة في البراري.

¹- عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 59.

²- رسمية محمد الصباح، الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، ص 240.

ونوع التوكيد في هذا البيت هو توكيد لفظي "يكون بتكرار الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها"¹ التوكيد اللفظي هنا اسم ظاهر هو أعجلهم -و أعجل، ويظهر عطف البيان من خلال تفسير البيت.

و لَا خَرَقَ هَيْقَ كَانَ فُؤَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ²

" الشاعر يفتخر بنفسه وأنه ليس من الأشخاص الذين يخافون لأنه أصبح وحش من وحوش الصحراء، وأنه لا يقلق فؤاده، حيث شبه نفسه بأنه لا يصبح كاطائر يعلو وينخفض".
أما نوع الفصل هنا هو كمال الاتصال وهو عبارة عن توكيد لفظي ظهر من خلال مرادف يعلو ويسفل.

وَأَسْتَفُّ تَرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ آمْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ³

هنا الشاعر يواصل الإفتخار بنفسه فهو يفضل أن يستف تراب الأرض ولا يمد يده إلى أحد فيمن عليه بالنعمة التي أعطاه له.

أما نوع الفصل فهو كمال الاتصال وظهر من خلال التوكيد اللفظي الطول ومتطول.

وَأَطْوَى عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطُهُ مَارِيَّ تَغَارُ وَتُقْتَلُ⁴

الشاعر يتحدث عن ما يعانيه من جوع في الجبال وأن أمعاءه تصبح منطوية لخلويها من الطعام فتصبح أمعاءه كأنها حبال أتقن قتلها.

¹-نبيل أبو حاتم، موسوعة علوم اللغة العربية [قواعد، صرف، بلاغة، إملاء]، ص180.

²-عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص61.

³-المرجع نفسه، ص62.

⁴- نفسه، ص62.

وتجلى الفصل في كمال الاتصال وهو توكيد لفظي وتجلى من خلال اسم الظاهر

أطوي-وانطوت

وَأَعْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدِ كَمَا غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ¹.

الشاعر يواصل حديثه عن الجوع حيث شبه نفسه بذئب نحيل الجسم ينتقل من مكان

إلى آخر بحثا عن الطعام يسد به جوعه ومن صفات التي يتميز بها الذئب السلب والنهب.

هنا "كمال الاتصال حيث تجلى التوكيد اللفظي من خلال كلمة أغدو-وغدا وهي عبارة

عن اسم ظاهر.

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُ نُوحٌ فَوْقَ غُلْيَاءٍ تُكَلُّ²

الشاعر يواصل حديثه عن الجوع وتشبه نفسه بالذئب فهو يصبح من الجوع يعوي كما

تعوي الذئب، فيصف حالته وكأنه في جنازة تنوح فيه التكلى وهي المرأة التي فقدت ولدها فوق

أرض عالية.

نوع المقطع هو "كمال الاتصال" هو توكيد لفظي من خلال كلمة ضج وضجت وهي

عبارة عن فعل.

وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَآتَسَى وَآتَسَتْ بِهِ مَرَا مِيلُ عَزَاها وَعَزَّتُهُ مَرْمِلُ³

فالشاعر يجمعه مع الذئب صفة البؤس والخوف، فأخذ كل منهما يعزي الآخر ويتأس

به، فهو ليس له قوت يكسب منه الرزق ليسد جوعه.

¹-عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص65.

²-المرجع نفسه، 33، ص65.

³-نفسه، ص65.

أما نوع الفصل في هذا البيت هو "كمال الاتصال" وظهر التوكيد اللفظي من خلال أغضي-وأغضت وكذلك اتسى-واتست به وتجلى أيضا التوكيد اللفظي في مراميل-ومرمل وكذا عزاه-وعزته.

شَكَاَ وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدَ وَارْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ¹

في البيت اسم تفضيل الذي جاء على وزن "أفعل" وهو "أجمل" لأن الشاعر دائما يفضل نفسه على الآخرين، وفي البيت حكمة وهي أن الصبر أفضل من الشكوى إذا كانت الشكوى غير نافعة لأن الصبر مفتاح الفرج.

تجسد "كمال الاتصال" في التوكيد اللفظي من خلال شكا-وشكت وكذا ارعوى-وارعوت

وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدْرَاتٍ وَكُلُّهَا عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مِجْمَلُ²

يتابع الشاعر وصف الذنب أنهما عندما يبأس الحصول على الطعام ليس لها حل سوى الرجوع إلى مؤواها وفي نفسها الحسرة و المرارة، وليس أمامها إلا الصبر على الجوع .

المقطع "كمال الاتصال" وتجسد التوكيد اللفظي وفاء-وفاءت.

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَأُبْتَدِرْنَا وَأَسْدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطُ مُتَمَهِّلُ³

تحدث الشاعر عن التعب وقلة الجهد وشبه نفسه بالقط وهنا عبارة عن علاقة تكامل بينه وبين القط فالشاعر أسقط أحاسيسه ومشاعره على هذا الحيوان.

"كمال الاتصال" تجسد في التوكيد اللفظي الظاهر في هممت-وهممت.

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، البيت 35، ص 66.

² - نفسه ، ص 66.

³ - نفسه، ص 66.

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ¹

يصف الشاعر حالة إجتماع أسراب القطط حول الماء فهي شبه بالإبل الذي تصبر على الماء وعندما تأتي تتزاحم حول الماء.

نوع الفصل هنا "كمال الاتصال" وتجسد من خلال التوكيد اللفظي فضمها وضم.

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونُهَا حَتَّاتَا إِلَى مَكْرُوهَةٍ تَتَغَلَّغُ²

المعنى أنه إذا أقصر الطالبون عنه بالأوتار لم تقتصر عليه الجنايات والفصل نوعه "كمال الاتصال" ويظهر التوكيد اللفظي من خلال تنام-ونام.

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى دُوَ الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ³

الشاعر يعاني الإفتقار لكن ليس دائما فمن السلب والنهب الذي يمارسه أحيانا يصبح غنيا، فمن أراد الغنا يناله ولو بالقتال والنهب. "كمال الاتصال" ظهر التوكيد اللفظي في أغني-والغنى.

فَلَا جَزَعُ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشَّفُ وَلَا مَرِحُ تَحْتَ الْغِنَى أُتْخِيلُ⁴

يقول الشاعر أن الفقر يجعله يعاني وييأس، أما الغني فيشعروه بالمرح والسعادة وتجسد "كمال الاتصال" في التوكيد اللفظي من خلال المترادفين جزع ومرح.

دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارُ وَارْزِيزُ وَوَجَرُ وَأَفْكَلُ⁵

¹- عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 67.

²- عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 68.

³- المرجع نفسه، ص 68.

⁴- نفسه، ص 69.

⁵- نفسه، ص 70.

الشاعر يتحدث عن ما يعانيه في الصحراء من عطش وخوف وظلم وجوع وحر وبرد وكأن الجوع يحدث حر في جوف الإنسان، هنا كمال الاتصال "وظهر التوكيد اللفظي من خلال غطش-وبغش.

فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ الدَّهَّ وَعَدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ¹

فالشاعر تحدث عن الليل وافتخر بنفسه في قتل الرجال، وإبقاء نسائهم أرامل ويترك الأولاد أيتام فهو يفتخر بشجاعته.

الفصل هنا "كمال الاتصال" وهو توكيد لفظي في الليل-والليل.

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلٌ كِلَابَنَا فَقُلْنَا: أَذِئْبُ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فُرْعُلُ²

الشاعر في الليل يقول أنه لا نسمع إلا نباح الكلاب، لأن الكلاب تحس بالذئب، فلكلب وفي لصاحبه أفضل من أهله الذين تركوه، وظهر كمال الاتصال في التوكيد اللفظي في فقالوا-فقلنا وكذا في عسى أم عس.

فَلَمْ يَكْ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوِّمَتْ فَقُلْنَا: قِطَاةٌ رِيْعٌ أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلُ³

هنا نجد اسم تفضيل الذي جاء على وزن أفعل "أجدل" فهنا الشاعر يواصل الإفتخار بنفسه وأن الكلاب نامت لأن التي أحست به ليس ذئب ربما كان قط أو أصغر.

نوع الفصل كمال الاتصال وهو توكيد لفظي في ريع-ريعب.

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأَبْرَحٍ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ⁴

¹-عمر بن مالك، ديوان الشنفرى، ص70.

²-نفسه، ص70.

³-نفسه، ص70.

⁴-نفسه، ص79.

الشاعر يفتخر بنفسهم وإن الذين غار عليهم تعجبوا منه، والذين يقوموا بالغارة يكون من طرف جماعة وليس شخص واحد، ويصف أن الذين قاموا بالقتال من الجن وليس الإنس. نوع الفصل كمال الاتصال و تجسد في التوكيد اللفظي الظاهر "يك" و "يك" وانسا والانس.

وَصَافَ إِذَا طَارَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدٍ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ¹

تحدث الشاعر عن حالته وكيف تكون ثيابه ممزقة والبرد الذي يلهف جسمه من قلة الثياب، نوع الفصل "كمال الاتصال" وتجسد التوكيد اللفظي في طارت-وطيَّرت.

وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّامِ إِلَّا رُبَّمَا أَتَحَوَّلُ²

الشاعر ذكر أنه لو اجتنب الذم لا حقق ما يريده من مأكل ومشرب، بحيث أن نفسه لا تقبل العيب ، بحيث تجسد "كمال الاتصال" في توكيد معنوي في كلمة نفسا، وكذلك عطف النسق من خلال "لكن".

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيِّدُ عَمَلَسُ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرَفَاءُ خِيَالُ³

الشاعر يفضل وحوش الصحاري والبوادي على قومه و أهله الذين نفوه، وتجسد "كمال الاتصال" في البديل من خلال السيد والأرقط وهو بديل البعض من الكل.

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ: فُؤَادُ مُشَيِّعُ وَأَبْيَضُ اصْلَتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ⁴

الشاعر يصف نفسه و يتحدث عن شجاعته ووصفه للسلاح الذي يستعمله وهو سيف المسلول وقوس فهو يتحدث عن فقده لهذه الأشياء الثلاث وهو فؤاد والسيف والقوس. ويتجسد

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 81.

² - نفسه، ص 63.

³ - نفسه، ص 59.

⁴ - نفسه، ص 60.

كمال الإتصال في البذل من خلال الفؤاد والأبيض. ويتجسد عطف البيان من خلال أن شاعر يفسر الأشياء فقدهم قلب شجاع وسيف وقوس .

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ¹

نلاحظ تضخم الآنَا لدى الشاعر في استخدامه ضمير المتكلم بصفة لا فتة وما ذلك إلا توكيد لما يسرده من محاسن له فالفصل هنا كمال الاتصال من خلال اسم الإشارة ذاك. أما كمال الانقطاع الذي ذكرنا سابقاً أن تكون الأولى خبرية والثانية إنشائية نجد:

هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِهَا جَرٌّ يُخْذَلُ²

"أشار الشاعر إلى الحيوانات بالضمير هم ووصفهم بالأهل تأكيد على أفضليتهم عن أهله الذين خذلوهم وتخلو عنه، وفي البيت يظهر مدى بغض وكره الشنفرى لأهله لعدم تأيده في باطله"³ فهم الأهل جملة إخبارية للأولى والثانية إنشائية لا مستودع فنون الفصل هنا كمال الانقطاع.

وَأَغْدُو خَمِيصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفْرِئُنِي إِلَى الزَّادِ حَرَصٌ أَوْ فُؤَادٌ مُوَكَّلٌ⁴

الشاعر يتحدث عن نفسه وعن الجوع وكسب القوت، فالمقطع عبارة عن "كمال الانقطاع" من خلال الجملة الأولى إخبارية خميص البطن أما الجملة الثانية إنشائية لا يستفري وهي عبارة عن نهى.

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 60.

² - نفسه، ص 59.

³ - يوسف خليف، شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، (د ط)، (د ب)، ص 268.

⁴ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 61.

إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ أَتَّهَا تَثُوبُ فَتَاتِي مَنْ تُحِبُّ وَمِنْ عَلٍ¹

ذكرنا سلفاً أن كمال الاتصال هو عطف ونوعه هو عطف النسق من خلال حرف

النسق " ثم "

فإِذَا تَرَيْتِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيَا عَلَى رِقَّةٍ أَحَقَى وَلَا أُتَعَّلُ²

يتجسد كمال الاتصال في عطف النسق من خلال اللام.

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا بِحَسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلُّ³

"شبه كمال الاتصال" لأن الشاعر يرى أنه فقد أهلاً في قريته سلوى وإن هذا الأهل لا

خير فيهم ولا يقدررون المعروف ولا يجزون من يفعل الخير.

"فليس عملت جر نعتاً لمن واسم ليس ضمير يعود على من ومتعلل يجوز أن يكون

معطوفاً على اسم ليس وفي موضع نصب خبر ليس فهذه الجملة معطوفة مستأنفة"⁴

وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعْشَى سَوَامَهُ مُجْدَعَةٌ سُقْيَانُهَا وَهِيَ يَهْلُ⁵

المقطع "شبه كمال الاتصال" فالشاعر بدأ بيته باستئناف فيقول انه لست بمهياف

والاستئناف هو البداية، وهذا المصطلح كثيراً ما نسمعه في المحاكم، أي يعاد النظر في قضية ما

وهو في الأدبية شبه كمال الاتصال: "أن تكون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جواباً

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 68.

² - نفسه، ص 68.

³ - نفسه، ص 60.

⁴ - اعراب لامية الشنفرى.

⁵ - نفسه، ص 52.

عن سؤال يفهم من جملة الأولى فنفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال¹ ويأتي الفصل بين هذا النوع من الجمل لغرض التحليل.

فشاعر بقول: "انه ليس الأحق الذي لا يحسن تغذيته سوامه، فيعود بها عشاء وأولادها جياع، فأولادها يتغذون منها"².

أَدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيَّتِهِ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ³

المقطع شبه كمال الاتصال: فأديم جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب المعنى في هذا البيت أنه حين تتطاير الحجارة قديمة ، وشبهها بأخفاق فيضرب بعضها ببعض فتطاير منها وتتكسر.

فلاستئناف يأتي لغرض التعليل والتفسير، فالجملة عندما تقع استئناف و تكون الجملة مبنية على سؤال وجواب في قمة البلاغة والابداع.

وَأَغْدُو عَلَى الْقُلُوبِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا أزلُّ تَهَادَاهِ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ⁴

المقطع شبه كمال الاتصال فأغدوا وجملة مستأنفة: "فالشاعر شبه نفسه بالذئب الذي يحيل إلى الجسم الجائع وينتقل بين الشمال والجنوب بحثا عن الطعام يسدّد به جوعه (الغدو وهو الوقت بين الشمس والظهر).

وَتَشْرَبُ اسْأَرَى الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَأُهَا تَتَصَلَّصُ⁵

¹ -ميسادهداري- فراس دهداري، أثر الفصل والوصل، 2010.

² -عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى (الشرح)، ص 59.

³ -عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 62.

⁴ -ديوان الشنفرى (الشرح)، ص 63.

⁵ - نفسه، ص 66.

وشرب مستأنفة لا موضع لها من الإعراب فالشاعر يصف الذئاب الذين يأسوا من حصول على الطعام فرجع إلى مؤواهم وفي أنفسهم الحسرة والمرارة، وفقدوا الأمل بعدم الحصول على طعام يسد جوعهم.

تَوَافِينَ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ¹

المقطع شبه كمال الاتصال وتوافين مستأنفة لا محل لها من الإعراب و"توافين هنا الضمير يعود على القطط و الأذواد جمع ذود والمعنى أن أسراب القطط حول الماء تشبه أعداد كثيرة من الإبل تتزاحم حول الماء، فاشتى جاءت حال أما الكاف فهي نعت لمصدر محذوف.

وَأَلَفُ وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاسِهَا بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلٌ²

المقطع شبه كمال الاتصال: فالألف مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، يقول الشاعر أنه ألف افتراش ظاهر الأرض بعظامه، وأن هذه الأرض هي التي تستقبل الأرض فيرفع الجسم عنها وهذه كناية عن شدة الهزلة.

وَأَعْدَلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَعَابٌ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَلٌ³

المقطع لكمال الإنقطاع: أن تكون الأولى خبرية والثانية إنشائية فنفصل بين الجملتين لإختلافهما بالإنشاء والخبر لفظاً ومعنى فالأولى انشائية والثانية خبرية لا يجوز العطف بينهما⁴

فالجملـة الأولى "أعدل" وهي أمر والثانية إنشائية وأن فصومه خبرية

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 67.

² - نفسه، ص 67.

³ - نفسه ، ص 67.

⁴ -ميسا دهداري-فرانس دهداري،مذكرة أثر الفصل والوصل في سورة يوسف،بيام نور أيداعات، 2010.

مواطن الوصل:

الوصل كما عرفناه سابقا لكن لابد من التذكير بأنه "عطف جملة على الأخرى (بالواو)

كقول الأبيوردى فهو يخاطب الدهر:

العبد ريان من نعمى تجود بها والحر ملتهب الأحشاء من ظمأ¹

وكذلك الوصل هو: "عطف بعض الجمل على بعض"²

تطبيق على القصيدة:

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلٌ³

ففي هذا البيت قدر للشاعر الرحيل والإبتعاد عن وطنه، فربما لا مقام له بعد رحيله فمن الخير أن يرحل فكلمة "الطية" تقي الحاجة أي الجهة التي يقصد إليها المسافر، أما "الليل مقمر" كناية عن تفكيره للرحيل. فالمعنى العام لهذا البيت هو: قدر رحيلي عنكم، فلا مفر منه، فتهيؤوا له.

ف نجد جملة "الليل مقمر" و "شدت لطيات مطايا" و "أرحل" متناسبتان في المعنى و ليس هناك من سبب يقتضي الفصل و لذلك عطفنا الجمل المتوالية على الأخرى.

و فِي الْأَرْضِ مَنَآئِ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَ فِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلٌ⁴

¹ - علي حازم ومصطفى أمين، كتاب البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، (د ط)، لندن، (د س)، ص 226.

² - أحمد مطلوب، أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، ص 184.

³ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 58.

⁴ - نفسه، ص 58.

ففي هذا البيت فكلمة "منأى" معناها المكان البعيد أما كلمة "القلى" تعني البغض و الكراهية فالمعنى العام لهذا البيت هو أن الكريم يستطيع أن يتجنب الذل ، فيهاجر إلى مكان بعيد عن ينتظر منهم الذل، كما أن إعتزال الناس أفضل من إحتمال أذيتهم.

ف نجد جملة "و فيها لمن خاف القلى متعزل" معطوفة على جملة "و في الأرض منأى للكريم عن الأذى".

ولي دونكم أهلون:سيد عملس¹ و أرقط زهلول و عرفاء خيال¹

فكلمة "سيد" تعني الذئب أما "عملس" تعني القوي و السريع و " أرقط " الذي فيه بياض و سواد فالمعنى الكلي لهذا البيت هو أن الشاعر إختار مجتمعا غير مجتمع أهله، كله من الوحوش،و هذا هو إختيار الصعاليك.

فالجملّة الثانية "أرقط زهلول و عرفاء جبال" معطوفة على الجملة الأولى "سيد عملس".

هم الأهل لا مستودع السر ذائع² لديهم و لا الجاني بما جر يخذل²

الشاعر في هذا البيت يقارن بين مجتمع أهله و مجتمع الوحوش ، فيفضل هذا على ذاك، و ذلك أن مجتمع الوحوش لا يفشي الأسرار، ولا يخذل بعضه بعضا بخلاف مجتمع أهله.

فجملة "لا مستودع السر ذائع لديهم و لا الجاني بما جر يخذل " فهنا اتفقتا خبرا و إنشاء " فمستودع" تعرب مبتدأ و "ذائع" خبر أما الجملة الثانية "الجاني " فتعرب مبتدأ " ويخذل" خبرا فالجملتان متفقتان لذا لا يوجد أي مانع من وجود العطف بينهما.

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 59.

² - نفسه، ص 59.

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ بحسنى و لا في قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ¹

و معنى هذا البيت هو أنه فقد أهلا لا خير فيهم ، لأنهم لا يقدرّون المعروف، ولا يجزون عليه خبرا، و ليس في قربهم أدنى خير يتعلل.

فكلمة "متعلل" تكون معطوفة على إسم ليس و هو "جازيا" و في "قربه" موضع نصب خبر ليس و التقدير "ليس زيد في الدار و لا في المسجد عمرو".

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ:فُؤَادٌ مُشَيِّعٌ وَ أَبْيَضُ إِصْلِيَّتٌ وَ صَقْرَاءُ عَيْطَلٌ²

فمعنى هذا البيت أن عزاء الشاعر عن أهله ثلاثة أشياء:قلب قوي شجاع ، و سيف أبيض صارم مسلول، و قوس طويلة العنق.

ففي هذا البيت نجد أنه اتفقتا خبرا و إنشاء و لفظا و معنى لذا لا يوجد أي مانع من وجود العطف بينهما.

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَزَّاءَةٌ عَجَلَى تَرَنَّ وَ تُعُولُ³

فكلمة "مرزاة" تعني كثيرة الرزايا و "عجلى معناها "سريعة" و كلمة "تعول" معناها ترفع صوتها بالبكاء و العويل و معنى هذا البيت هو أن صوت القوس عند انطلاق السهم منها يشبه صوت أنثى شديدة الحزن تصرخ و توتول.

فجملة "تعول" معطوفة على " ترن " .

¹— عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 60.

²— نفسه، ص 60 .

³— نفسه، ص 60.

و لا جِبًّا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ¹

فكلمة " جباً" معناها الجبان و "الأكهى" معناها الكدر الأخلاق الذي لا خير فيه و البليد و معنى هذا البيت أن الشاعر ينفي نفسه عن الجبن، و سوء الخلق، و الكسل، كما ينفي أن يكون منعدم الرأي و الشخصية فيعتمد على رأي زوجته ومشورتها.فهنالكلمة" جباء" مجرورة معطوفة على "مهيف" فهنا اتفقتا خيرا و إنشاء.

وَلَا خَرَقَ هَيْقَ كَأَنَّ فَوَادَهُ يَظُلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَعْلُو وَ يَسْفُلُ²

فكلمة "خرق" معناه ذو وحشية من الخوف و كلمة "الهيق" معناها الظليم وهو (ذكر النعام) و"مكاء" معناها ضرب من الطيور و معنى هذا البيت هو لست ممن يخاف فيقلقل فؤاده و يصبح كأنه معلق في طائر يعلو به و ينخفض.

ففي هذا البيت قصد التشريك في الحكم الإعرابي أي يكون للجملة الأولى محل إعرابي و يقصد إعطاء هذا المحل للجمال الأخرى مع وجود جامع بينهما فجملة "يسفل" معطوفة على جملة "يعلو".

و لا خَالِفٍ دِرَايَةٍ مُتَغَزِلٍ يَرُوحُ وَ يَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ³

فكلمة" خالف" تعني الذي لا خير فيه و "المتغزل" معناها المتفرغ لمغازلة النساء وكلمة" دراية" تعني المقيم في داره و كلمة " يغدو" معناها يسير في الوقت من الصباح إلى الظهر،

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص61.

² - نفسه، ص61.

³ - نفسه، ص61.

ومعنى هذا البيت هو أن الشاعر ينفي عن نفسه الكسل، و مغازلة النساء و التشبه بهنّ في التزين و التكحل ، وهو يثبت لنفسه ، ضمنا، الرجولة.

فكذلك هنا قصد التشريك في الحكم الإعرابي فجملة " تقدر معطوفة على جملة " يروح".

أَدِيمُ مَطَالُ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ¹

فكلمة "أديم" تعني المداومة و الإستمرار فكلمة " فأذهل" معناها أنساه فمعنى هذا البيت أتتاسى الجوع ، فيذهب عني و هذه الصورة من حياة الصلابة.

فالجملتان متحدتان خبرا متناسبتان في المعنى فلجملة الثانية " أضرب " عطفت على " أديم" و كذلك الجملة الثانية وردت في القرآن الكريم، في قوله تعالى : " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ " (الزخرف:05) وتقديره " أفنطرد عنكم الذكر".

وَلَوْ لَا إِجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَ مَأْكُلٌ²

فكلمة " الدّام " "الذّام" هو العيب الذي يذم به أما كلمة " يلف" فمعناها يوجد و المعنى الكلي لهذا البيت هو لو لا تجنبي ما أذم به، لحصلت على ما أريده من مأكل و مشرب بطرق غير كريمة.

فكلمة " لولا"يمنع بها الشيء و أصلها " لو" و " لا" فالتقدير في الجملة الثانية هو إلا هو لدي" فمأكل" معطوفة على " هو" .

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص62.

² - نفسه ، ص 63.

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خِيُوطَةُ مَارِي تَغَارُ وَ تُفْتَلُ¹

فكلمة "الخمص" معناه الجوع و "الحوايا" و هي الأمعاء و المعنى الكلي لهذا البيت: أطوي أمعاء على الجوع، فتصبح لخلوها من الطعام يابسة ينطوي بعضها على بعض كأنها حبال أتقن فتلتها.

فكلمة "أطوي" معطوفة على ما تقدم من الجمل و كذلك جملة "تفتل" معطوفة على "تغار".

غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَ يُعْسِلُ²

" فالطاوي" هو الجائع أما كلمة " الهافي" معناها الذي يذهب يمينا و شمالا من شدة الجوع و كلمة " يخوت" يختطف و ينقض و " أذنان" معناها أطراف و " يعسل" معناها يمر مرا سهلا و معنى هذا البيت هو تتمة للبيت السابق من وصف للذئب.

فجملة " يخوت بأذنان الشعاب و يعسل" فجملة " يعسل" معطوفة على جملة " يخوت"

أَوْ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثَّحَتْ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرَادَهُنَّ سَامَ مُعْسَلٍ³

" فأو" للعطف إما على الذئب الأزل في البيت الذي سبق قبل ثلاثة أبيات، و إما على " قداح" و"الخشرم" هو رئيس النحل، و " حثحث" بمعنى حرك و أزعج و " المحابيض" جمع المحبض و هو العود على مشتار العسل و " أراذهن" معناها أهلكهن.

فكلمة "الخشرم" هي معطوفة على "القداح" فجاز عطف المعرفة على النكرة لوجهين:

-أنه أراد بالخشرم الجنس و في الجنس إيهام، وكلمة "قداح" وإن كان نكرة فقد وصف فقرب بذلك من المعرفة، والآخر أن عطف الجملة على الجملة جائز وإن اختلف في التعريف والتكثير.

¹ -عمر بن مالك، ديوان الشنفرى، ص63.

² - نفسه، ص 64.

³ - نفسه، ص64.

فَضَجَّ وَضَجَتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ¹

"فضج" معناها صاح، وكلمة "البراح" معناها الأرض الواسعة، أما كلمة "نوح" النساء النوائح و كلمة "تكل" جمع تكلى، و هي المرأة التي فقدت زوجها أو ولدها حبيباً، و المعنى الكلي لهذا البيت هو أن الذئب عوى فعوت الذئاب من حوله، فأصبح و إياها كأنهن في مأتم تنوح فيه الثكالى فوق أرض عالية.

فكلمة "فضت" معطوفة على كلمة "فضج" أما في الجملة الثانية "إياها" معطوفة على الهاء في "كأنها" و نوح خبر "كأن".

و أَغْضَى وَ أَغْضَتْ وَ اتَسَى وَ اتَسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَ عَزَّتُهُ مَرْمِلُ²

فكلمة "أغضى" معناها كف عن العواء و كلمة "مراميل" معناها جمع مرمل و هو الذي لا قوت له و معنى هذا البيت هو أن الذئب و جماعته وجدا حالهما متفقين يجمعهما البؤس و الجوع ، فأخذ كل منهما يعزي الآخر و يتأسى به.

فكلمة "أغضت" معطوفة على "أغضى" مثل ضج و ضجت و كذلك "اتست" معطوفة على "اتسى" و كذلك كلمة "مراميل" فاعل لاتست " وعزاها" نعت "لمرمل" و التقدير عزاها مرمل.

شَكَا وَ شَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَ ارْعَوَتْ وَ لِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ³

"شكا" أي أظهر حاله من الجوع و "ارعوى" أي كف و رجع فحكمة هذا البيت مفادها أن الصبر أفضل من الشكوى إن كانت غير نافعة.

¹— عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص65.

²— نفسه ، ص65.

³— نفسه، ص65.

فالجملتان "شكا وشكت ثم ارعوى و ارعوت" فهما متفقتان خبرا و إنشاء و لفظا و معنى لذا لا يوجد أي مانع من وجود العطف بينهما. و جملة "شكت" معطوفة على شكى و"ارعوت" معطوفة على ارعوى.

وَفَاءٌ وَ فَاءَتْ بِادِرَاتٍ وَكُلُّهَا عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتَمُ مِجْمَلٌ¹

فكلمة "فاء" معناها رجع و "النكظ" شدة الجوع و في هذا البيت يتابع الشاعر وصف الذئب، فيقول أنهت بعد يأسهن من الحصول على الطعام، عدن إلى مأواهن و في نفوسهن الحسرة و المرارة. فكلمة "فاعت" معطوفة على كلمة فاء لأنها اتفقت في اللفظ و المعنى مع وجود مناسبة لا يوجد سبب الفصل.

هَمَمْتُ وَ هَمَّتْ وَ ابْتَدَرْنَا وَ أَسْدَلْتُ وَ شَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ²

فكلمة "هممت" معناها عزمت على القيام به و لم أفعله و"ابتدرنا" معناها سابق كل منا الآخر و"أسدلت" أرخت أجنحتها كناية عن التعب. و معنى هذا البيت فهو يقول ظهر التعب على القطا و بقيت في قمة نشاطي، فأصبحت متقدما عليه دون أن أبذل كل جهدي، بل كنت أعدو متمهل لأنني واثق من سبق. فكلمة "همت" الضمير يعود على القطا في البيت السابق و ما بعده من الأفعال معطوف على الأول.

كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتَيْهِ وَ حَوْلَهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزِّلٌ³

فكلمة "وفاها" معناها أصواتها و كلمة "حجرتها" معناها ناحيته و الضمير يعود على الماء و "الأضاميم" معناها جمع الإضمامة، و هي القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر. و

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 65.

² - نفسه، ص 66.

³ - نفسه، ص 66.

معنى هذا البيت أن أصوات القطا حول الماء كثيرة حتى كأنها ألقت جانبي الماء، فجملة "حوله أضاميم من سفر" معطوفة على "وغاها حجرتيه".

و إلفُ هُمومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ¹

"الإلف" معناها الإعتياد و هذا بمعنى المعتاد. فجملة "إلف هموم" معطوفة على جملة "طريد جنایات".

فإِذَا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيَا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى أَتَنَعَلُ²

"قابنة الرمل" معناها الحية و قيل هي البقرة الوحشية و كلمة "ضاحيا" معناها بارزا للحر و القر و "الرقعة" معناها الفقر، و المعنى الكلي لهذا البيت هو يتخيل الشاعر امرأة، كعادة الشعراء فيخاطبها قائلاً لها إنه فقير لا يملك ما يستر به جسده من لفح الحر و القر و دون نعل ينعله فيحمي حازم. فجملة "لا ينعل" معطوفة على أحفى فالجملة الأولى خبرية و الثانية إنشائية .

و أَعْدِمُ أَحْيَانًا وَ أَغْنَى وَ إِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ³

فكلمة "أعدم" معناها أفقر و كلمة "المتبذل" المسف الذي يقترب ما يعاب عليه و يقال إنه يفتقر حيناً آخر و لا ينال الغنى إلا الذي يقصر نفسه على غاية الإغتناء. فقد وصل بين الجمل لأنها اتفقتا في الإنشاء مع وجود مناسبة.

فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ وَ لَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخِيلُ⁴

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص68.

² - نفسه، ص68.

³ - نفسه، ص69.

⁴ - نفسه، ص69.

"الجزع" معناها عديم الصبر عند وقوع المكروه و "الخلة" معناه الفقر و الحاجة و

المتكشف" الذي يكشف فقره للناس.

يقول "لا الفقر يجعلني أيتئس مظهرًا ضعفي، ولا الغنى يجعلني أفرح و أختال" إن

الجملة الثانية "لا مرح تحت الغنى" معطوفة على الجملة الأولى " فلا جزع من خلة متكشف".

و لا تَزْدَهِى الأَجْهَالُ حَلْمِي و لا أرى سَوُؤًا بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ¹

"تزدهي" و معناها تستخف و كلمة "أنمل" هي النميمة و المعنى هو أن الشاعر حلیم

لا يستخفه الجهلاء ، متعفف عن سؤال الناس ، بعيد عن النميمة و إثارة الفتن بين الناس. فالجملة

الثانية معطوفة على الجملة الأولى "أرى سؤال هي جملة إنشائية في المعنى.

و لَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا و أَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَنْبُلُ²

إن كلمة "النحس" معناها البرد و "يصطلي" معناها يستدفئ و "الأقطع" جمع قطع و هو

نصل السهم و معنى هذا هو رب ليلة شديدة يشعل فيها صاحب القوس قوسه و نصال سهامه

فيجازف بفقد أهم ما يحتاج إليه ليستدفئ. ففي هذا البيت نجد جملة "أقطعه" معطوفة على يصطلي

القوس .

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ و بَغْشٍ و صُحْبَتِي سَعَارُ إِرْزِيزُ و وَجَرُ و أَفْكَلُ³

فكلمة "دعست" دفعت بشدة و إسراع و قيل معناه مشيت أو وطئت، و "الغطش" معناها

الظلمة و "البغش" هو المطر الخفيف و كلمة "السعار" هو شدة الجوع و أصله حر النار، فاستعير

لشدة الجوع ، و كأن الجوع يحدث حرا في جوف الإنسان و "الأفكل" هو الرعدة و

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 69.

² - نفسه، ص 69.

³ - نفسه، ص 70.

الإرتعاش. فنجد هذا البيت قصد التشريك في الحكم الإعرابي أي أن للجملة الأولى محل إعرابي و يقصد إعطاء هذا المحل الإعرابي للجمال الأخرى.

فَأَيْتَمْتُ نِسْوَانًا وَ أُيْتِمْتُ إِلْدَةً وَعَدْتُ كَمَا بَدَأْتُ وَ اللَّيْلُ أَلِيلٌ¹

"فأيتمت نسوانا" أي جعلتهن أيتامى، أي بلا أزواج و "الإلدة" أي الأولاد جعلتهم بلا آباء و "أليلة" معناه شديد الظلمة. فكلمة "أيتمت" معطوفة على نسوان و "الليل أيلة" معطوفة على جملة وعدت كما بدأت.

وَ أَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ: مَسْئُولٌ وَ آخَرُ يُسْأَلُ²

"الغميمصاء" معناه موضع في بادية العرب قرب مكة و "الجلس" معناه إسم لبلاء نجد، فجملة "فريقان:مسؤول و آخر يسأل" و كلمة مسؤول خبر لمبتدأ محذوف أي أحدهما مسؤول و آخر يسأل معطوف عليه. و الجيد أن يكون المبتدأ هما فريقان مسؤول و آخر يسأل والمعطوف عليه خبر المبتدأ و الجملة صفة لفريقين.

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا وَ إِنْ يَكُ إِنْسًا مَاكَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ³

"أبرح" معناها الشدة و القوة و "الطارق" أي القادم بالليل و الكاف في كها للتشبيه و المعنى أن الذين أغار عليهم تعجبوا و تحيروا ، فقد أن يقوم بالغارة جماعة من الرجال لا فرد واحد، و أن يشعروا بها فيدافعوا عن أنفسهم و حريمهم و هذا البيت شاهد للنحاة على جر الكاف للضمير في كها شذوذا.

¹— عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص70.

²— نفسه، ص70.

³— نفسه، ص71.

و معنى هذا أن تكون الجملتان متفتتان خبرا و إنشاء في الحكم الإعرابي ولفظا و معنى لذا لا يوجد أي مانع من وجود العطف و جملة "إن يك إنسا " معطوفة على "فأن يك من جن لأبرح طارقا" فلا يمكننا الفصل بينهما.

نصبت له وجهي و لاكنّ دونه و لا ستر إلا الأتحمي المرعب¹

"الكن" معناه الستر و "الأتحمي" معناه نوع من الثياب كالعباءة و "المرعب" الممزق و هذا البيت مرتبط بسابقه و معناه: رب يوم شديد الحرارة تضطرب فيه الأفاعي رغم إعتياده شدة الحر، واجهت لفح حره دون أي ستر علي وجهي و على ثوب ممزق لا يرد من الحر شيئا قليلا.

فهنا قصد التشريك في الحكم الإعرابي فالجملة الأولى تعطي محل للجملة الأخرى.

وَصَافٍ إِذَا طَارَتْ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدٍ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ²

"الضافي" معناه السابغ المسترسل و يعني شعره و "اللبائد" و هو جمع اللبيد و هي المتراكب بين كتفيه ، المتلبد لا يغسل و لا يمشط و "ترحل" تمرح و تمشط و معنى هذا البيت هو أن لا يستر وجهه و جسمه إلا الثوب الممزق، و شعر رأسه لأنه سابغ إذا هب الريح لا نفرقه لأنه ليس بمسرح ، فقد تلبد و اتسخ لأنه في قفر و لا أدوات لديه لتسريحه و العناية به.

إن كلمة "ضاف " معطوفة على الأتحمي لأن المعنى: لا يمنع وجهي من الحر إلا الأتحمي و شعر رأسي.

و يركدن بالآصال حولي كأثني من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل³

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص71.

² - نفسه، ص72.

³ - نفسه، ص73.

فكلمة "يركدن" معناه يثبتن و "الأصال" جمع أصيل و هو وقت من العصر إلى المغرب و "العصم" معناه جمع الأعصم و هو الذي في ذراعيه بياض و "ينتهي" يقصد به الكيخ عرض الجبل و جانبه.

و المعنى أن الوعول آنستني، فهي تثبت في مكانها عند رؤيتي، و كأن الشاعر أصبح جزءا من بيئة الوحوش، و إن كان أخطر وحوشها، إن كلمة "يركدن" هو معطوف على ترود الآراوي.

هذا بالنسبة إلى الواو فهناك حروف عطف أخرى فتسمى "حروف عطف النسق" معناه " هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه "وهي الفاء، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن.

لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَلْهَبًا وَهُوَ يَعْقِلُ¹

نجد كلمة "لعمرك" قسم بالعمر أما "راهبا" فهو صاحب رهبة فمعنى هذا البيت هو أن الأرض واسعة سواء لصاحب الحاجات و الآمال أم للخائف فنجد "أو" في هذا البيت جاءت للتخيير بين الرغبة و الرهبة.

هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَ لَا الْجَانِي بِهَا جَرٌّ يُخْذَلُ²

نجد في هذه الجملة " هم الأهل" أي الوحوش هم الأهل فقد عامل الشاعر الوحوش معاملة العقلاء و هو جائز. فالأداة "لا" تفيد العطف مع النفي و تفيد إثبات الحكم لما قبلها و تنفي ما بعدها

وإن مدت الأيادي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل³

¹— عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص59.

²— نفسه، ص59.

³— نفسه، ص59.

فكلمة "الجشع" معناها النهر و شدة الحرص ففي هذا البيت يفخر الشاعر بقناعته و عدم جشعه فهو و إن كان يزاحم في صيد الطرائد، فإنه لا يزاحم في أكلها، فهنا نجد الأداة "لم" جاءت للتفسير.

وَأَعْدُو خَمِيصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفْزِنِي إِلَى الزَادِ حَرَصٌ أَوْ فَوَادُ مُوَكَّلٍ¹

" فخميص البطن" يعني ضامره و كلمة " الحرص " هو الشره إلى الشيء و التمسك به ، ففي هذا البيت نجد هناك أداتين ألا و هما " لا " فقد نفت الإستفزاز و نفت البطن أما " أو " جاءت لتفيد التفصيل.

أَدِيمُ مَطَالُ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتُهُ وَ أَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ²

ففي هذا البيت يتحدث عن صورة مهمة و هي حياة الصعلكة، هنا أداة واحدة و هي "حتى" فهي تعطف الاسم على الاسم فقط فقد عطفت كلمة " أُمَيْتُهُ " على "الجوع".

و لَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَلْفَ مَشْرَبٌ يَعِشُ بِهِ إِلَّا لَدِي وَ مَأْكَلٌ³

ف نجد الأداة "لم" جاءت منقطعة و معناه أن لا يكون ما قبلها متصلا فيما بعدها و هي تأتي بمعنى " بل ".

وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّامِ إِلَّا رُبُّنَا أَتَحَوَّلُ⁴

فكلمة "مرة" تعني صعبة أذية و "الذام" معناه "العيب"، ففي هذا البيت إستراك فبعد أن ذكر الشاعر أنه لولا اجتناب الذم لحصل على ما يريده من مأكّل و مشرب، قال إن نفسه لا تقبل العيب قط .فهنا نجد أداة هي "لكن" و هي تفيد الإستدراك.

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص71.

² - نفسه، ص72.

³ - نفسه، ص63.

⁴ - نفسه، ص63.

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل لما أعتبطت بالشنفرى قبل أطول¹

و كلمة "تبتئس" معناها تلقى بؤسا من فراقه أما كلمة "قسطل" هو الحرب و معنى هذا

البيت أن الحرب إذا حزنت لفراق الشنفرى إياها، فطالما سرت بإثارته لها.

فهنا نجد أداة "أم" جاءت منقطعة بين كلمتين ألا و هما "الشنفرى و قسطل .

و إلفُ هُمومٍ ما تزال تعودُه عيَّادًا كَحَمَى الرِّبْعِ أو هي أثقل²

ففي هذا البيت نجد أن الهموم أثقل عنده من حمى الربع، فنجد أداة هي "أو" فقد جاءت

لتفيد التفصيل.

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كَلَابَنَّا فَقُلْنَا: أَذْنِبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعَلُ³

فكلمة "هرت" معناها نبحت نباحا ضعيفا و كلمة "عس" تعني طاف الليل و منه العس

هم حراس الأمن في الليل و "الفرعل" هو ولد الضبع. فمعناه إن القوم الذين أغرت عليهم يقولون:

لم نسمع إلا هدير الكلاب، و كان هذا الهدير يفعل إحساسها بذنب أو يفرعل .

فهنا نجد أداة واحدة و هي "أم" تكون هنا متصلة لأنها تقع بعد همزة الإستفهام.

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأُهُ ثُمَّ هَوَمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ⁴

فكلمة "نبأه" معناه صوت و المقصود بصوت صدر مرة واحدة ضعيفا، و "هومت"

معناه نامت و "القطاة" نوع من الطيور و كلمة "ربع" معناه الخوف ، و معنى هذا البيت أنه

استدراك للبيت السابق، فقد أستدرك القوم الذين أغار عليهم فقالوا: إن هدير الكلاب لم يستمر، و

¹ - عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، ص 67.

² - نفسه، ص 68.

³ - نفسه، ص 80.

⁴ - نفسه، ص 80.

إنما كان صوتا واحدا ضعيفا، ثم نامت الكلاب، فقالوا عندئذ لعل الذي أحست به الكلاب قطاة أو صقر.

فهنا نجد أداة و هي "أم" جاءت منفصلة لأن عند استبدال "أم" ب "بل" فهي تفيد المعنى.

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ¹

فهنا نجد أداة واحدة و هي "الفاء" فهي تفيد الترتيب و التعقيب.

فهنا نقول أن حروف النسق غير كافية و غير موجودة بكثرة فلا بد من روابط أخرى

وهي حروف الجر الذي تقوم على تماسك النص و ترابطه و هي أنواع منها:من، إلى، عن، على،في، الباء، اللام، الكاف.

فهذا الجدول يلخص عدد الحروف و تكرارها و أنواعها و هي كالآتي:

حروف الجر	نوعها	عدد التكرار
الكاف	حرف	13
اللام	حرف	03
في	حرف	04
الباء	حرف	12
عن	حرف	06
على	حرف	06
إلى	حرف	04
من	حرف	09

¹-عمر بن مالك، ديوان الشنفرى، ص71.

فنلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشاعر استعمل حرف "الكاف،" بكثرة و الذي تكرر 13 مرة فهو يفيد التشبيه لأن القصيدة مليئة بالتشبيهات، ثم بعدها تلاه حرف "الباء" الذي تكرر 12 مرة فهو يقوم على الربط بين الجمل و بعدها حرف "من" و الذي تكرر 9 مرات ثم تلتته حرفين و هما "عن" و "على" و الذي تكرر 6 مرات و بعدها حرف "في" و الذي تكرر 4 مرات و في الأخير نجد "اللام" قد تكرر 3 مرات فقط فهذه الحروف كلها تقوم على ترابط النص و تماسكه.

و هذا الجدول يوضح تكرار حروف العطف التي ذكرناها سابقا:

حروف العطف	نوعها	عدد تكرارها
الفاء	حرف	06
حتى	حرف	01
أو	حرف	03
أم	حرف	03
بل	حرف	01
لا	حرف	02
لكن	حرف	01
الواو	حرف	75

فنلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشاعر استعمل بكثرة حرف " الواو " فقد كرهه 75 مرة فيفيد ترابط النص و تماسكه و بعدها تكرر حرف "الفاء" 6 مرات و كذلك حرفي "أو ، أم" ثلاثة مرات أما حرف "لا" فقد تكرر مرتين و الحروف الأخرى و هي "حتى، بل، لكن" فقد

تكررت مرة واحدة في القصيدة، و في الأخير نقول أن من خلال حروف العطف و حروف الجر أن الحرف الوجود بكثرة هو " الواو " و هو يفيد في تماسك النص و ترابطه.

نقول أننا توصلنا إلى نتائج أهمها، أن الواو هو الحرف الأكثر وجودا في القصيدة.

خاتمة:

ومن خلال ما تطرقنا إليه توصلنا إلى نتائج أهمها:

1- أن الفصل هو ترك العطف لأداء غرض بلاغي، أما الوصل هو الربط بالعطف لأداء غرض بلاغي أو هو عطف الكلام على بعض.

2- أن الفصل فيه عدة نتائج منها كمال الاتصال الذي يرتبط ارتباطاً شديداً بمواضع العطف، ولا سيما (عطف البيان) دون استخدام حروف العطف، وكذا ارتباطه بالتوكيد منه التوكيد اللفظي والمعنوي، كما نجد كمال الانقطاع وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام. وكذا شبه كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى، أما شبه كمال الانقطاع أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحدهما ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى، أما التوسط بين الكمالين أن تكون الجملتين متفقتين خبراً أو إنشاءً.

3- أن الوصل يتحقق من خلال عطفه على الجمل بحروف العطف الفاء وثم ، والواو.

4- أن الفصل والوصل ساعداً إلى إبراز التلاؤم والتجانس في أجزاء الكلام.

5- أن حاولنا من خلال بحثنا توضيح كثير من المعاني والكشف عن أهمية الفصل والوصل، بحيث كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عديمها.

6- إن من خلال تحليل مواضع الفصل والوصل وتطبيقها على قصيدة "لامية العرب" وجدنا بكثرة كمال الاتصال، وبكمية قليلة كمال الانقطاع.

7-توصلنا إلى نتيجة وهي أنه كيف تحققت حروف العطف الوصل في القصيدة مما يؤدي إلى انسجامها وتوافق مقاطعها.

كما في الأخير أتمنى أن يفتح بحثنا هذا آفاق للبحث في الأجيال القادمة خاصة في مجال الدراسات اللسانية والبلاغية، وأن نكون قد أوفينا الموضوع حقه ولو بشيء قليل، ونكون قد وفقنا جزء منه .

1- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُمُ لَأَمِيلُ

2- فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

3- وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ

6- هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ

7- وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْبِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أُنْسَلُ

8- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

9- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُنْقَضِلُ

10- وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

11- ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيِّعٌ وَأَبْيَضٌ إِصْلِيَّتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هُتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ تَزِينُهَا رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتُ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ

13- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تُرْنُ وَتُعُولُ

14- وَأَغْدُو خَمِيصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفْرِزْنِي إِلَى الزَّادِ حِرْصٌ أَوْ فُؤَادٌ مُوَكَّلُ

15- وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلُ

16- وَلَا جَبَّاءُ أَكْهَى مُرِبٍّ بَعْرُسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

17- وَلَا خَرِقَ هَيْقَ كَانَ فَوَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

18- وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

19- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعَزُّ

20- وَلَسْتُ بِمَحْيَارٍ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ هُدَى الْهَوَجْلِ الْعِسِيفِ يَهْمَاءُ هَوَجْلُ

21- إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلُ

22- أُدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهِلُ

23- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

24- وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَاكَلُ

25- وَلَكِنْ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثِمًا أَتَحَوَّلُ

26- وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطُهُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُقَتَّلُ

27- وَأَغْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ

28- غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيُعْسِلُ

29- فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْلُ

30- مُهَلَّلَةً شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحُ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقَلُ

31- أَوْ الْخَشَرَمِ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعْسَلُ

32- مُهَرَّتَةً فَوْهُ كَانَ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٍ وَبَسَلُ

33- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

34- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَّسَى وَأَتَّسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

35- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

36- وَقَاءَ وَقَاءَتْ بِأَدِرَاتٍ وَكَلَّهَا عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

37- وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَّصِلُ

38- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

39- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ مِنْهَا دُقُونٌ وَحَوَّصَلُ

40- كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتِيهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزْلُ

41- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهُلُّ

42- فَغَبَّ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاطَةِ مُجَوِّلُ

43- وَآلَفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأُ تُنْبِئِهِ سَنَاسِينُ قَلُّ

44- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَعَابٍ دَحَاهَا لِاعِبٍ فَهَيَّ مَثَلُ

45- فَإِنْ تَبَتَّئِسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسَطَلِ لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

46- طَرِيدُ جَنَائَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

47- تَتَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونُهَا حِثَّائًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ

48- وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

49- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَتُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتُ وَمِنْ عَلُّ

50- فَلَمَّا تَرَيْتِي كَابَنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَّعَلُّ

51- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرَّةً عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزَمِ أَفْعَلُ

52- وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

53- فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

54- وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ

55- وَلَيْلَةً نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَنْتَبِّلُ

56- دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصُحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجَرٌ وَأَفْكَلُ

57- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَيَتَّمْتُ إِذَّةً وَعُدْتُ كَمَا أُبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

58- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمُصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ: مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

59- فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَابِنَا فَقُلْنَا: أَذِنْتُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

60- فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيْعٌ أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلُ

61- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأُبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

62- وَيَوْمٍ مِنَ الشُّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

63- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرْعَبِلُ

64- وَضَافٍ إِذَا طَارَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

65- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحُولٌ

66- وَخَرَقَ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

67- فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قَنَةٍ أَقْعَى مِرَاراً وَأُمُتِلُ

68- تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحُمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيَّهِنَّ الْمَلَأَ الْمُدَيِّلُ

69- وَيَرْكُذُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي مِنَ الْعَصَمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم.

- عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، شرح: اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1998.

المعاجم:

- أبو الفضل جمال بن مكرم منظور الإفريقي، لسان العرب دار صادر، مج (15)، ط4، بيروت لبنان، 2005.

- عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج1، بيروت، 1979.

- محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، ط2، الكويت، 1993.

-المراجع:

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشف تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكات، ج1، ط1، 1998.

2. ابن جني، المحتسب، ج2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

3. ابن فارس، معجم مقياس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، بيروت، 1979.

4. أبو هلال العسكري، الصنائع، تحقيق: محمد عبده و محمد محمود، دار المعارف للطباعة و النشر، ط2، القاهرة، 1987.
5. أبو يعقوب يوسف أبي بكر علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1، لبنان، 2000.
6. أبي عبد الله فيصل بن عبره فائر الحاشري، تسهيل البلاغة، دار الإيمان، الإسكندرية، (د ط)، 2006.
7. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (د ط)بيروت، (د ب).
8. أحمد مطلوب، أساليب البلاغة الفصاحة، البلاغة والمعاني، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1980.
9. اعراب لامية العرب الشنفرى
10. بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1982.
11. جلال الدين محمد عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002 .
12. الجوهري، الصحاح، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2008.
13. خف ناصف، محمد دياب، دروس البلاغة مع شرح شمس البراعة، مكتبة كراشي، (د ط)، الأردن، 2007.
14. رسمية محمد الصباح، الفصل والوصل بين البلاغة والنحو.
15. الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب، ط3، مصر، (د س).

16. شكر عبد الله محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار مجلة، ط4، الأردن، 2009.
17. صباح عبيد دراز، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، ط1، مصر، 1986.
18. الصعيدي عبد المتعال، البلاغة العالية، مكتبة الأدب، ط2، القاهرة، 1991 .
19. العاكوب عيسى والشتوي علي الكافي، في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993.
20. عبد الجبار، المغني، تحقيق: أمين الحولي، وزارة الثقافة، ج1، 1960.
21. عبد العزيز الحربي، البلاغة المسيرة، دار ابن حزم ، ط1، بيروت لبنان، 2011.
22. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، (د ت).
23. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: اربتر استانبول، (د ط)، (د ب)، 1954.
24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، جدة، 1993.
25. الفراء، معاني القرآن، ج2.
26. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) دار الفرقان، ط1، الأردن، 1996.
27. مجدى وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984 .
28. محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغة، دار الفكر العربي ودار الحمامة للطباعة، (د ط)، (د ت).

29. المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، (د ط)، بيروت، 2002 .
30. منير السلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، (د ت).
31. الميداني، حسن حبكة، البلاغة العربية، دار العلم والدار الشامية، ج1، ط1، بيروت، 1996
32. نبيل ابو حاتم، موسوعة علوم اللغة العربية [قواعد، صرف، بلاغة، إملاء]، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 .
33. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني الطراز المتضمن للأسرار البلاغة وعلوم الحقائق الإعجاز، دار الكتب الخيوبة، ج3، (د ط)، 1914.
34. يوسف خليف، شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، (د ط)، (د ب)، (د ت).

رسائل جامعية:

- مذكرة ميسا دهداري-فراس دهداري، أثر الفصل والوصل في سورة يوسف، بياض نور أيادات، 2010 .

فهرس المحتويات

- شكر و عرفان

- إهداء

- مقدمة.....أ-ب

- مدخل.....10

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

- مفهوم الفصل والوصل.....13

أ- لغة.....13

ب- اصطلاحا.....18

2- مواضع الفصل والوصل بين الجمل.....24

1- مواضع الفصل.....25

1-1 كمال الاتصال.....25

1-2 كمال الانقطاع.....28

1-3 شبه كمال الاتصال.....29

1-4 شبه كمال الانقطاع.....31

1-5 توسط بين الكمالين.....32

2-مواضع الوصل والجامع بين الجمل

32.....1-2-مواضع الوصل

33.....1-2-2-النمط الأول

33.....2-1-2-النمط الثاني

34.....3-1-2-النمط الثالث

35.....2-2-الجامع أنواعه

36.....1-2-2-الجامع العقلي

37.....2-2-2-الجامع الوهمي

38.....3-2-2-الجامع الخيالي

39.....3-أغراض الوصل

42.....4-أهمية الفصل والوصل

الفصل الثاني: تجليات الفصل والوصل في "لامية العرب"

51.....توطئة

53.....1-مواطن الفصل في لامية العرب للشنفرى

66.....2-مواطن الوصل في لامية العرب للشنفرى

84.....خاتمة

ملحق.....	87
قائمة المصادر والمراجع.....	97
فهرس المحتويات.....	102